اهتمام ناصر سبحاني بالمعنى المعجمي والاشتقاق اللغوي في تفسير القرآن الكريم (١٩٥١-١٩٩٠م)

نعمان محمّد ألماس[١] - آراس محمد صالح[٢]

[١+٢]قسم الدّراسات الإسلاميّة، كلية العلوم الإسلاميّة، جامعة السّليمانيّة، السليمانية، اقليم كوردستان، العراق.

الملخص:

تناول هذا البحث جانباً من منهج أحد أعلام الكورد في التفسير، وهو ناصر سبحاني، الّذي ترك آثاراً قيّمة في مجال التّفسير والدّراسات القرآنية باللغات الثلاث: الكورديّة والعربيّة والفارسيّة، ولكون آثاره اتّسمت بالدّقة والعمق العلميين، عمد البحث إلى دراسة اهتمامه اللّغوي من جانبين: المعنى المعجمي والاشتقاق اللّغوي، في عمله التّفسيري. وكان الهدف، الوقوف على هذا النّوع من العمل في تفسير القرآن. نُظّمت خطة البحث في ثلاثة مطالب: الأوّل: نبذة عن حياة سبحاني، والثاني: الاهتمام بالمعنى المعجمي في التفسير، والثالث: الاهتمام بالاشتقاق اللّغوي. ثمّ جاء البحث بنتائج، منها: أنّ سبحاني اعتمد في تفسيره على الجانب اللغوي بشكل كبير، لكنّه احترز من مساويء هذا الاعتماد، لكونه يميّز بين المعنى اللّغوي والمعنى القرآني، فاستعان بالأوّل كمقدمة للتدقيق في الثّاني. ومنها: أنّ هذه التجربة جديرة بالاعتناء دراسة ونقداً، اذ بات واضحاً دور النظريّة اللغويّة الّتي يملكها المفسّر في عمله التفسيري.

الكلمات المفتاحيّة: سبحاني، المعنى المعجمي، علم الاشتقاق، تفسير القرآن.

Article Info:

DOI: 10.26750/Vol(9).No(5).Paper19

Received: 29-January-2022

Accepted: 27-February-2022

Published: 29-December-2022

Corresponding Author's E-mail:

nuemanalmas@gmail.com

arashama70@hotmail.com

This work is licensed under CC-BY-NC-ND 4.0

Copyright©2022 Journal of University of Raparin.

مقدّمة:

الحمد لله الذي أنزل القرآن على عبده ليكون للعالمين هادياً ونذيراً، وجعله سراجاً ونوراً مبيناً، والصَّلاة والسَّلام على رسوله النّبي الأكرم محمد بن عبدالله، وعلى من تبعه من الصَّحابة والتَّابعين، وعلى كلّ مَنْ سلك نهجهم واهتدى بهديهم إلى يوم الدّين.

لا شكّ في أنّ الإهتمام بالقرآن الكريم وتفسيره من أهمّ مظاهر الإهتمام بالإسلام، وأنّ المنهج المتبع في تفسيره ودراسته له أثر كبير في كيفية فهمه وأخذ الحكم والتعليمات منه، ولذلك ومنذ العصر الأوّل لبزوغ هذا الدّين الحنيف، استمرّت الجهود في تفسير القرآن، بمناهج وطرق عديدة، وظلّت مكتبة التَّفسير تتسع يوماً بعد يوم، وبتنا نملك تراثاً مليئاً بالمؤلّفات المتنوّعة في هذا المجال. وقد شارك أبناء الشّعب الكوردي في هذه الجهود الضّخمة، اذ كانت أعمالهم واضحة ماثلة للعيان

يعدّ البحث في مناهج المفسّرين من المواضيع البارزة في علوم القرآن وتفسيره، لأنّ معرفة طرق المفسّرين ونهجهم يساعد الباحث والقارىء في التطرّق إلى الحصول على فهم أكثر عمقاً لأعمال المفسرين، واختيار التفسير الأنسب بين التّفاسير، خاصّة وقد كثرت المؤلّفات في التّفسير وتمّ طبع ونشر أعمال القدماء والمعاصرين في تفسير القرآن، الذي يتطلّب التّعرف على مناهج هؤلاء، حتّ يكون المرء على بيّنة من الأمر عندما يواجه كلّ تلك المؤلّفات، فيستفيد منها كلّ حسب حاجته ومقامه. ولا يخفى أثر اللّغة ومدى تمكّن المفسّر منها والنظريّة الّتي يملكها حولها في تفسيره، اذ أنّه يواجه نصّاً في إطار لغة ما، فلا يمكن للجاهل باللّغة أن يُنتظر منه تفسيرَ مقطعٍ قصير بشكل يُطمأنّ إليه، فضلاً عن تفسير كتاب الله.

ولذلك يأتي كلّ من علم متن اللّغة (المعنى المعجمي) وعلم الاشتقاق في إطار علوم اللّغة العربيّة، وفي مقدمة العلوم الّتي تتعلّق بمفرداتها. والتمكّن منهما إلى جانب علوم اللغة الأخرى، سيفيد المفسّر والدّارس للقرآن الكريم على أداء عملهما بصورة أكثر دقة وإحكاماً. وقد اهتمّ ناصر سبحاني بهذين العلمين في آثاره في التفسير وجَعَلهما جزءاً من منهجه في تفسير القرآن الكريم الّذي فسّر قسطاً كبيراً منه باللّغات الثلاث: الكورديّة والعربيّة والفارسيّة.

أهمية البحث:

تكمن أهميّة البحث، في أنّه يتصدّى لأعمال أحد مفسّري الكورد، وجزء من منهجه الّذي لم يُعرف بعدً حق قدره، وذلك بعد أكثر من ثلاثة عقود على وفاته، حيث ترك آثاراً عديدة في التّفسير، أظهر فيها آراءً جديدة دافع عنها بقوّة، خالف في بعضها رأي جماهير المفسّرين، كما رسم لنفسه منهجاً التزم به في تفسير القرآن، يستحقّ الدّراسة والمناقشة. وأنّ الدراسات المكتوبة حول منهجه هي دراسات وصفيّة كأنّ الغرض منها عرض الجانب التطبيقي والعملي منه فقط.

السّبب في اختيار الموضوع:

والسّبب الّذي دفع بالباحث إلى اختيار هذا الموضوع، هو التعرّف على تجربة سبحاني في تفسيره، المبنيّة في جزء منها على الاهتمام باللّغة والتعمّق فيها، والنّظر إلى هذا النّوع من التفسير حتّى تتبيّن مكان القوة والضّعف فيه. علماً بأنّ دراسة الجانب المنهجي في تفسير القرآن الكريم، وخاصّة بعد فتح آفاق المعرفة الانسانيّة في هذا العصر، يحتاج إلى بذل جهود أكبر.

المنهج المتبع في البحث:

يتطلب البحث التركيز أوّلاً على دراسة آثار سبحاني المقروءة والمسموعة بأمانة، وبذلك يُعتمد الاستقراء بهدف الاستيعاب وجمع المادة العلميّة لدى سبحاني. ولكون أكثر مواد سبحاني العلمية محاضرات صوتية مسجّلة، فقد تمتّ المراجعة إليها وضبط الاقتباس بالإشارة إلى اسم السلسلة، ورقم الشريط، وضبط بداية ونهاية المقتبس بالدقيقة والثانية المعبر عنها بالوقت، هكذا: الوقت: ١١:١١-١٢:٢٠ . ثمّ اتباع المقارنة بينه وبين آثار من سبقوه وخاصّة من اللّغويين؛ القدامى والمعاصرين. ويجب الإشارة إلى اكتفاء البحث بعرض مختصر لحياته، لأنّ بعض الدّراسات قامت بذلك باللغة العربيّة.[١] ومسودّة مختصرة بالفارسيّة،[٢] إضافة إلى كتاب مستقلّ حول حياته باللغة الكوردية.[٣]

Original Article / Doi: 10.26750/Vol(9).No(5).Paper19

الدّراسات السّابقة:

لم أقف على دراسات خاصّة بهذا الجزء من منهج سبحاني في التّفسير، بالرّغم من وجود دراسات تشير إلى منهجه بصورة عامّة وكذلك إلى منهجه اللّغوي، لكنها اشارات عابرة، ولم تتطرّق إلى ما يبغي إليه هذا البحث.

خطّة البحث: يتألّف هذا البحث من مقدمة وخاتمة وثلاثة مطالب:

المطلب الأول يتناول نبذة مختصرة لناصر سبحاني وأبرز محطات حياته.

والمطلب الثاني يبحث في اهتمام سبحاني بالمعنى المعجمي في تفسيره.

والمطلب الثّالث: يتطرّق لبيان اهتمامه بعلم الاشتقاق في تفسيره. وخصّص الباحث الخاتمة للنتائج التي توصل إليها من خلال البحث.

المطلب الأوّل: نبذة من حياة سبحاني:

نظراً لضيق المقام فقد يُكتفى بنبذة مختصرة لحياته في النقاط الآتية:

أوّلاً: اسمه ونسبه

الاسم هو ناصر بن محمد رشيد، بن كاكه احمد بن سبحان بن آغا ويس، بن رسول كورده، بن محمد بن الياس. وأمّه هي (رعنا) بنت فتح الله بن كاكةبرا، كانت امرأة مشهورة بالصّلاح والتقوى.[٤]

ثانياً: أسرته

تشتهر العائلة بلقب (سبحاني) نسبة إلى جدّها الأكبر (سبحان بن آغا ويس) على عادة الناس في إيران في نسبة ومناداة الشّخص باسم جدّه الأكبر.[٥] كانت الأسرة تعتمد في عيشها على الزراعة ورعاية البساتين وتربية المواشي والحيوانات، شأنها شأن أكثر أهالي قرية دوريسان والمناطق الكوردية بشكل عام، وخاصّة في ذلك الوقت (بداية النصف الثاني من القرن العشرين) .[٦]

ثالثاً: ولادته ونشأته:

ولد ناصر سبحاني - كما كتب بخطّ يده - في ١٢/محرّم /١٣٧١هـ الموافق لِـ١٣/١٠/١٩٥١م في قرية باسم (دوريسان) الواقعة على ضواحي مدينة ثاوة التابعة لمحافظة كرماشان، شرق كردستان، في إيران.[٧]

وعاش طفولته فى وقت كانت البلاد تعاني من اضطراب سياسي واقتصادي انعكس بدوره على حياته فى السعى من أجل تحصيل قوت اليوم بالكدّ والكفاح.[٨] وعلى خلاف أقرانه، كان في طفولته هادئاً لا يسبب المتاعب ولا يخالط أقرانه كثيراً، وكان يرجع ذلك إلى الكلام الفحش والبذيء الّذي تعوّد عليه الأطفال من هم في عمره.[٩]

دخل المدرسة الابتدائيّة سنة (١٩٦٠) وهو في التاسعة من عمره، متأخراً سنتين، والسبب في ذلك، عدم وجود المدرسة في قريته حتّى ذلك الوقت، وبعد مدّة وجيزة، أدرك معلّموه قابليّة ناصر وذكاءه، فأدخلوه في الصّف الثاني. توفيّت أمّه (رعنا) بتأريخ ١٩٦١/١٢/١٤، عندما كان ناصر في العاشرة من عمره، الاّ أنّ ناصر واصل الدراسة فأتمّ المرحلة المتوسطة (الصف التاسع) في سنة ١٩٦٨. ترعرع ناصر ونشأ في البيئة الكورديّة التقليديّة في كوردستان الشرقية، وبعد جولات ورحلات قام بها للدراسة والتحصيل العلمي، حصل على الإجازة العلمية وعيّن كامام وخطيب لمسجد قريته (دوريسان) سنة ١٩٧٤م. بعد سنتين من ذلك وعلى خلاف العادة المرسومة آنذك من إعفاء علماء الدّين والأئمة من الالتحاق بالجيش وإتمام الخدمة العسكريّة، وعلاوة على حصوله شخصياً على عفو رسمي بهذا الخصوص، ألغت السّلطات الإعفاء بحقّه وأجبرته على الالتحاق بالجيش وإتمام الخدمة العسكريّة خلال سنتين..[١٠]

رابعاً: رجوعه إلى قريته بعد إتمام الخدمة العسكريّة و زواجه:

رجع بعد إتمام الخدمة العسكريّة في سنة ١٩٧٨ إلى مسقط رأسه في قرية دوريسان وتقلّد الامامة والخطابة والوعظ من جديد، وتزوّج في السنة اللاحقة من احدى فتيات القرية باسم (جيران عليمرادى) بتأريخ ١٩٧٩/٩/١٣م.[١١] وكان ثمرة الزواج هي أربع بنات باسماء: نصيرة: (١٣٥٩/١١/١ هـ ش) نسيبة: (١٣٦٢/٣/١٣ هـ ش)، أمينة: (١٣٦٥/٩/١٠- ١٩٨٦/١٢/١)، نجيبة: (١٣٦٨/٨/٢٢).[١٢]

Original Article / Doi: 10.26750/Vol(9).No(5).Paper19

خامساً: شيوخه وتلاميذه:

أ. شيوخه:

١- الشيخ عبدالفتاح محمدى مطلق: هو عبدالفتاح بن نور محمد، بن صوفي رسول، بن الشيخ جار الله، ولد في قرية (نودشه) التابعة لقضاء باوه في إيران عام ١٩١٠م. بدأ بدراسة العلوم الشّرعيّة لدى الشيخ أسعد ابن العلامة الكبير أحمد النودشي، ثمّ رحل إلى قصبة بيارة وتلمّذ لدى العلاّمة عبدالكريم المدرّس، ثمّ انتقل إلى العالم المشهور ملا محمد الرّئيس في قرية (كلالة) التابعة لقضاء (جوارتا) في محافظة السّليمانيّة، وأخذ الإجازة من الملا بابا رسول ابن الشيخ احمد البيدني في السّليمانيّة. رجع إلى مسقط رأسه، وفتح مدرسة كبيرة في قرية نودشه، واجتمع حوله عدد كبير من طلاب العلم، واشتغل بالتّدريس والوعظ والإرشاد، وتخرّج على يديه عشرات من طلاب العلم وأجازهم، توفّي رحمه الله سنة ١٩٩١م. وقد درس سبحاني عنده الدّروس الأوليّة في النّحو والصّرف والبلاغة.[١٣]

٢- الشيخ زاهد ضيائي: هو زاهد ابن الملا صلاح الدين ابن الحاج لطف الله بن الحاج عوض ابن الحاج عيسى من أهالي مدينة مدينة باوه في كردستان إيران. ولد سنة ١٩٠٦م مات أبوه وهو دون البلوغ فربّته أمّه وأدخلته في القراءة في مدينة باوه، ثمّ تجوّل في أنحاء كردستان، ذهب إلى قصبة (بياره) ثمّ إلى قرية (كلاله) ودرس لدى الملا محمد الرّئيس فيها، عاد إلى بياره وأخذ الدّروس النهائيّة والإجازة من العلامة عبدالكريم المدرّس، ثمّ رجع إلى مدينته (باوه)، مشتغلاً بالوعظ والتدريس والافتاء، وتخرّج على يديه عشرات من طلاب العلم، توفّي بتأريخ ١٩٩٤/٤/٢٤م، عن عمر يناهز ٨٧ سنة في مدينة (باوه) ودفن في مقبرة حاجي عوض بنفس المدينة. ومن تلاميذه الشيخ محمد سعيد النقشبندي والدكتور مصطفى إبراهيم الزلمي والشيخ طه خالصي وناصر سبحاني.[١٤]

٣- الشيخ محمد بداغي: هو محمد بن عبدالله المعروف ببداغي، ولد عام ١٩١٨م في قرية (أتابلاغ) التابعة لمدينة (مهاباد)، مات ابوه وهو صغير، فأشرفت أمّه على تربيّته وأرسلته إلى مدارس العلوم الشّرعيّة. في شبابه، ذهب إلى كردستان العراق، حيث درس لبعض الوقت لدى أساتذة العلوم الدينية وعاد أخيرًا إلى كردستان إيران، بعد حصوله على إجازة التدريس والفتوى من العلامة محمد باقر بالك عام ١٩٥٠م، عيّن بقرية (أرنا) التابعة لمدينة (نغده) كإمام للقرية، واشتغل بتدريس العلوم الدينية. ثمّ أقام في قرية (شلم جاران) التابعة لمدينة (بيرانشهر) لمدة ثلاثة عقود، وتجمّع حوله من طلاب العلم عدد كبير، قام الشيخ بداغي بتأسيس (اتحاد علماء الدين الكردستاني) من أجل تنظيم الشؤون الدينية وخدمة العلماء، رحل في بدايات الثّورة عام ١٩٧٨، إلى مدينة (بيرانشهر) وأسس مدرسة صلاح الدّين الأيوبي لدراسة العلوم الشّرعيّة، استفاد من علمه خلق كثير، وتخرّج على يديه أكثر من ٢٠٠ عالم وأجازهم. توفّي بتاريخ ٢٠١٠/٢/١٥م.[١٥]

٤- الشيخ محمد أمين عالى كانى سانانى: هو محمد أمين كاني سانانى، ولد عام ١٩١٤ في قرية (زلكه) التابعة لقضاء(مريوان)إحدى قصبات محافظة (كردستان/سنندج) درس عند أشهر علماء المنطقة، وأخذ الإجازة العلمية من العلامة ملا محمد باقر البالكي .أجاز العشرات من طلاب العلم في مختلف المناطق، وهو الّذي أجاز سبحاني. حرّر عدداً من الرسائل العلمية. منها: (رسالة في علم الكلام)، و(الرّد على البهائيّة)، و(نقض أفكار الشّيوعيّة)، و(آداب مناسك الحجّ والعمرة)، وله حواش على كتب كثيرة. توفي سنة ٢٠٠٢م. في مدينة مريوان.[١٦]

ب. تلاميذه: تلمّذ على يدي سبحاني عشرات من طلاّب العلم، من الكورد والفرس والعرب، لكنّه بسبب قصر حياته ووضعه الأمني، وعدم استقراره في مكان معيّن، لم يكن صاحب مدرسة بالمعنى المتعارف، ولذلك لم يحسب له تلاميذ أجازهم بشكل علني، ولايمكن الحديث عن تلاميذه كأي عالم آخر، الاّ أنّ هناك أشخاصاً مقرّبون منه استفادوا منه، يحسبون أنفسهم أصدقاء له، منهم: عبدالرحمن يعقوبي، صاحب دار النشر الموسوم بنشر احسان في طهران، والدّكتور محمود ويسي، الاستاذ بجامعة طهران، والدّكتور عمر عبدالعزيز، المقيم في السّليمانيّة، والمرحوم فاروق فرساد من أهالي مدينة سقز. وغيرهم كثير.

سادساً: أنشطته العلميّة والتربويّة:

كان داعياً بارزاً وعالماً مؤثّراً، لم يكتفِ بالقاء الخطب، بل عقد سلسلة دروس علميّة للرجال والنّساء أسبوعيّاً يهدف منها اعداد جيل واع وملتزم، واستمرّ على هذا العمل حتّى وافته المنية، ومن أعماله الدّعوية هي تأسيس المدارس الشّرعيّة وتحديثها، حيث شارك سبحاني بعض رفاقه في إنشاء المدارس الدينية في إيران والتي أقيمت في العديد من المناطق السنية. وكان لمشاركته جانبان:

الجانب الأوّل: وضع برنامج دراسي وتحديد الكتب والمصادر المنهجية وطرق الدراسة.

Original Article / Doi: 10.26750/Vol(9).No(5).Paper19

الجانب الثّاني: المشاركة في التدريس والإشراف على الدورات العلمية، اذ سافر من أجلها إلى مدن مختلفة مثل كرمنشاه وسنندج ومريوان وزاهدان وبندر عباس وعدة مدن جنوبية أخرى.[١٧] وعلى الرّغم من حياته القصيرة نسبيًا، إلا أنها تركت تراثاً كبيراً من الأعمال المكتوبة والصّوتية باللغات الثلاث الكوردية والفارسية والعربية في مجالات مختلفة مثل: التفسير، والعقيدة، والعبادة، والتربية، والدعوة، والنظم الإسلامية ...[١٨]

سابعاً: نشاطه السّياسي:

لعب سبحاني في منطقته دور القائد السياسي، حيث شارك في ثورة الشّعوب الإيرانية ضدّ الشّاه، كما عمل مع رفاقه بعد الثّورة على تأمين حقوق أهل السّنة والشّعب الكوردي، وشارك في تأسيس المؤتمر الشورى المركزي لأهل السّنة، المعروف بـ (شمس)، وبعد أن شارك في المؤتمر الثاني للشورى المركزي لأهل السّنة في ١٩٨٢/٨/٥ في كرماشان، استجابة لطلب الأستاذ مفتي زاده، الّذي كان يريد أعمال الضغط على الدّولة وحتّى تستجيب لنداء وحقوق الكورد وأهل السّنّة، تمّ الأمر بالقاء القبض على المشاركين في المؤتمر، وقامت الدّولة باعتقال عدد كبير من أعضائه، إلاّ أنّ سبحاني لم يقع بين أيدي السّلطات، ومنذ ذلك الوقت بدأت حياته في الخفاء وعيشه عيشة الهارب المطلوب لدى أجهزة الدّولة، ولم يستطع العودة إلى مسقط رأسه أبداً.[١٩]

ثامناً: رحلاته إلى خارج إيران:

لم يذهب إلى خارج إيران إلاّ ثلاث مرات:

١- سافر سبحاني لأوّل مرّة أوائل عام ١٩٨٢ إلى (باكستان)، وبدأت الرحلة، التي استمرت أكثر من أسبوعين، بالذّهاب أولاً إلى كويتا. ثم إلى كراتشي ومن هناك إلى لاهور. قاموا بزيارة ضريح العلامة (محمد إقبال) ومتحف المدينة. كما زاروا مكتب الجماعة الإسلامية، وأيضا منزل أبي الأعلى المودودي وقبره. وكان الهدف من تلك الزيارة، التعرّف على الجماعة الإسلاميّة وإقامة العلاقة معها وكذلك التواصّل مع الشّخصيات الإسلاميّة.[٢٠]

٢- زيارته الثّانية لباكستان: قام سبحاني بهذه الزّيارة في ٢٠ حزيران ١٩٨٣ عندما كان مقيماً في سنندج – وتلك بناءً على اقتراح من قادة (مكتب قرآن) وبتنسيق مع (الحزب الإسلامي الأفغاني) وكان الغرض منه التواصل مع العلماء والدّعاة خارج إيران، وتقديم أيضاحات حول أوضاع أهل السنة والشّعب الكوردي، واستمرت هذه الرّحلة لمدة عام، كتب خلالها العديد من الرّسائل والمقالات باللغتين العربية والفارسية بأسماء مستعارة للمجلات والمنشورات العربية في العالم الإسلامي، شارحاً فيها الأوضاع الحقيقيّة داخل البلد وما يجري على الأقليّة السنيّة والشعب الكوردي بعد الثورة. كما قام بترجمة عدد كبير من رسائل وبيانات الأستاذ مفتي زاده ونشرها بين النّاس.[٢١]

٣- زيارته لاسطنبول: بعد فاجعة مدينة حلبجة المؤلمة سنة ١٩٨٨، تقرّر انعقاد مؤتمر في اسطنبول بمشاركة شخصيات عديدة من مختلف أجزاء كوردستان وشخصيات عراقيّة حول القضية الكورديّة. وقد تمخضّ عنه تشكيل (الرابطة الإسلاميّة الكوردية)، وكان سبحاني من بين المشاركين وقد قدّم كلمة قيّمة وضّح فيها المسألة القومية من منظور قرآني، وأنّ اختلاف القوميات والشعوب من آيات الله، وتطرّق إلى أنّ نظام الولايات القريبة من النظام الفدرالي، هو أنسب نظام لتأمين حقوق الشّعب الكوردي.[٢٢] وقد قام برحلاته الثلاث تلك، بشكل غير رسمي، كونه مطلوباً من الدّولة لا يستطيع السّفر بشكل رسمي، ولذلك لم يذهب إلى سفر الحج لما يتطلبه من دخول أرض الحجاز بشكل رسمي، مع أنّه خلّف أثراً قيّماً حول الحجّ والعمرة، تحوّل إلى كتاب باسم : (حكمة الحجّ والعمرة).

تاسعاً: وفاته:

عاش سبحاني قرابة ٦ سنوات حياة المطارد المتخفي، لأنّه كان مطلوباً من قبل الدّولة، وقد استثمر المدّة لأنشطته العلميّة وتسجيل مئات من المحاضرات وكتابة عشرات من البحوث والدراسات، وكان يتجوّل في جميع أنحاء إيران يعقد الجلسات الدّعويّة والعلميّة بخفاء وسريّة. إلى أن ألقي القبض عليه في مدينة سنندج ليلة ١٩٨٩/٦/٨ في بيت أحد أصدقائه.[٢٣]

بقي في السّجن أكثر من تسعة أشهر، تعرّض فيه لأنواع من العذاب الجسدي والنّفسي، ثمّ توفي سبحاني بتنفيذ حكم الإعدام عليه دون إعلان أي تهمة موجّهة له من قبل الدّولة، وكان وفاته مساء يوم (٢٨ اسفند ١٣٦٨ هـ ش،) بعد العشاء، الموافق لـ ١٩٩٠/٣/١٩م، ودفن جثته سرّاً دون علم من أحد، في مقبرة مدينة قروة التابعة لمحافظة سنندج.[٢٤] كما لم يُسمح لذويه بإقامة مجلس عزاء له، وكان عمره وقت وفاته حوالي ٣٨ سنة و٥ شهور و٦ أيام.[٢٥]

Original Article / Doi: 10.26750/Vol(9).No(5).Paper19

عاشراً: آثاره:

ترك سبحاني بعد وفاته آثاراً واسعة، يمكن تصنيفها إلى مجموعتين: الأولى: المؤلّفات، وهي عبارة عن عشرة كتب، أهمها الولاية والإمامة، وأسس التّصورات والقيم، ومقدمة لتفسير بعض سور القرآن. والثّانية: المحاضرات الصّوتيّة المسجّلة، وتشكّل أغلب آثاره. وقد ألقى تلك المحاضرات باللغات الثلاث: (الكوردية، العربية، الفارسيّة) نظراً لتركيبة إيران القوميّة، وقد تمّ تحويل بعض هذه المحاضرات إلى كتب مطبوعة. وبلغ عدد الكتب المنشورة لسبحاني أربعين كتاباً بحسب ما تمّ نشره من قبل المؤسّسة المختصّة.[٢٦]

وحسب ما ورد في مشروع (بيام/ الرّسالة)،[٢٧] القائم بجمع آثار الأستاذ سبحاني في كوردستان الشرقيّة، بإشراف أسرة الأستاذ، فإنّ آثاره الصّوتية جمعت تحت ١٨٦ مادة أو عنواناً، تبلغ مجموع المحاضرات (٦٠١,١٣) واحدة وستمئة ساعة وثلاث عشرة دقيقة. أقصر مادة فيها دقيقتان، وأطولها ٨٣ ساعة و٤٣ دقيقة. تغطّي تفسير القرآن والدراسات المتعلّقة بالقرآن أكثرها.

المطلب الثاني: الاهتمام بالمعنى المعجمي في تفسير القرآن

تمهيد:

المقصود بالمعنى المعجمي هو معنى الكلمات كما استعمله العرب في أصل اللّغة، المأخوذ من المعاجم اللّغوية. والمعجم اللّغوي كتاب يضمّ أكبر عدد من مفردات اللّغة مقرونة بشرحها وتفسير معانيها على أن تكون المواد مرتّبة ترتيباً خاصّاً، إمّا على حروف الهجاء أو الموضوع.[٢٨]

وقبل ظهور المعاجم فإنّ المسلمين كانوا يرجعون إلى الشّعر حينما استشكل عليهم معنى لفظ من ألفاظ القرآن، حيث نقل صاحب كتاب (الجامع لأحكام القرآن) بسنده أنّ ابن عباس قال: إذا سألتموني عن غريب القرآن فالتمسوه في الشعر، فإن الشّعر ديوان العرب.[٢٩]

تحدّث بعض المفسّرين أنّ قسماً من أقسام التفسير هو ما يرجع فيه إلى لسان العرب، بناءً على قول منسوب لابن عبّاس من أنّ وجهاً من وجوه التّفسير، ما تعرفه العرب بكلامها. ويتضمنّ شيئين، اللغة والإعراب: فأمّا اللغة، فيكون العلم بها في حق المفسّر دون القارئ، فإن كان مما لا يوجب العمل، جاز أن يعمل فيه على خبر الواحد والإثنين، وأن يستشهد فيه من الشعر بالبيت والبيتين، وإن كان مما يوجب العمل، لم يعمل فيه على خبر الواحد والإثنين، ولا يستشهد فيه بالبيت والبيتين، حتى يكون نقله مستفيضًا، وشواهد الشعر فيه متناصرة.[٣٠]

ذهب بعض المصنّفين في علوم القرآن أنّ من نوعاً من أنواع علوم القرآن هو معرفة غريبه، وهو معرفة مدلول اللّفظ، مشيراً إلى عدّة كتب من المعاجم اللّغوية بأنواعها، والتّصريح بأنّ معرفة هذا الفن ضروري للمفسّر وينبغي الاعتناء به، وإلا فلا يحلّ له الإقدام على كتاب الله تعالى. وأنّ على الخائض فيه التثبّت والرّجوع إلى كتب أهل الفن وعدم الخوض بالظنّ.[٣١]

وقد اعتمد المفسّرون في مؤلّفاتهم التّفسيريّة للقرآن الكريم على لغة العرب والرّجوع إليه، كصاحب جامع البيان،[٣٢] ومن أكثرهم رجوعاً وتعمّقاً هو صاحب الكشّاف. إذ كان جزءاً من منهجهم في التّفسير،[٣٣] ولا يمكن تفسير القرآن بدون معرفة كلام العرب كما سبقت إليه الإشارة. كما أنّ العلماء أشاروا إلى مآخذ التفسير، وكانت أبرزها أربعة: أولاً: النقل الصّحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلّم، ثانياً: والأخذ بأقوال الصّحابة رضي الله عنهم، والثالث هو: الأخذ بمطلق اللّغة، والرابع هو: التفسير بالمقتضى من معنى الكلام والمقتضب من قوة الشرع.[٣٤]

بناءً على ما سبق سوف تتمّ الإشارة إلى رأي سبحاني في الرّجوع إلى اللّغة في التفسير وكذلك إلى نماذج من أعماله من خلال الفروع الآتية:

الفرع الأوّل: اهتمام سبحاني بالمعنى المعجمي للكلمات في تفسيره:

عمد سبحاني إلى اللّغة واجتهد وتعمّق فيها، وإلى جانب علوم النّحو والصّرف والبلاغة، اهتمّ اهتماماً خاصّاً بمعنى الألفاظ وأصل استعمالها عند العرب الأوائل وقت نزول القرآن.

وبما أنّ اللغة العربيّة يُنظر إليها من جهتين: من جهة المفردات مرّة ومن جهة التراكيب مرّة أخرى، فينبغي تعلّم العلوم الّتي تتعلّق بكلتا الجهتين حسب رأي سبحاني، وقرّر بأنّ على الشّخص الّذي يريد أن يفهم القرآن مباشرة، ويستطيعَ تفسيره وأخذ المراد من نصوصه وعباراته، أن يصير كشخص عربي، وذلك بأن يكون كأحد مخاطبي القرآن وقت نزوله، وليس المقصود أن يكون بارعاً ورأساً في الفصاحة

Original Article / Doi: 10.26750/Vol(9).No(5).Paper19

والبلاغة كامريء القيس والنابغة، بل كشخص عربي الأصل يستطيع فهم العبارات القرآنيّة مباشرة. وفي سبيل ذلك ينبغي تعلّم ثلاثة علوم –من جهة المفردات-حتّى يتمكّن من اللغة الّتي نزل بها القرآن.[٣٥] وهذه العلوم الثلاثة تبيّن لنا وتُعلّمنا كيف نهيّء المواد الأوّلية للكلام.[٣٦] وممّا يؤكّد عليه ويظهر في آثاره في التّفسير، ويحدّد جانباً من منهجه النظري فيه، اهتمامه باثنين منها، وهما: معاني المفردات المعجميّة (علم متن اللّغة) وعلم الاشتقاق اللّغوي.

وما يخصّ علم متن اللّغة أو المعنى المعجمي للكلمات، فالمقصود منه: دراسة المفردات ومعرفة دلالاتها وتصنيفها في موضوعات. وقد أطلق المؤلّفون العرب على الاشتغال بالمفردات اللغوية جمعًا وتأليفًا مصطلحات عديدة، أقدمها مصطلح (اللغة)، المراد بها مجموع المفردات ومعرفة دلالاتها. أو هو دراسة المفردات وتصنيفها في كتب ومعاجم. وقد استخدمت مصطلحات أخرى لهذا المعنى، مثل: علم اللغة، وفقه اللّغة وعلم متن اللّغة. وتجمعها كلّها دراسة المفردات اللّغوية ومعانيها.[٣٧]

اهتمّ سبحاني بضبط معنى الكلمة الأصلي في كتب اللغة المعتبرة، والإلمام بمصاديقها المختلفة، حيث اعتبر ذلك من أهم الأمور الّتي تعين الانسان على فهم آيات القرآن، وكثيراً ما تراه في تفاسيره يرجع إلى المعنى الأصلي للكلمات ثمّ ينطلق منها لبيان المقصود من العبارات القرآنية.[٣٨]

في هذا الصّدد يعرّف سبحاني كتابين يفضّلهما على كتب اللّغة الأخرى فيما يتعلّق بضبط معنى الكلمات واستخدامها في تفسير القرآن الكريم، وهما : (مفردات ألفاظ القرآن) للراغب الأصفهاني، و(معجم مقاييس اللّغة) لابن فارس، وسبب تفضيلهما هو أنّ الأوّل فريد في نوعه لتبيين معاني المفردات القرآنية، حيث يذكر المعنى الأصلي للمفردة ثمّ يشير إلى المصاديق الّتي يطلق عليها في الاستعمالات المختلفة. وهذا ينطبق على كتاب ابن فارس في اللغة العربيّة بصورة عامّة. لكنّ الكتب الأخرى كـ (الصّحاح) للجوهري و(لسان العرب) وغيرهما، فإنّها تذكر المصاديق المختلفة للمفردة الواحدة دون الإشارة إلى المفهوم الأصلي للكلمة، وهذا يؤدي إلى عدم التمييز بين المفهوم والمصداق، حيث يذكرون لكلمة (الدّين) أربعاً عشرين معنى،[٣٩] مع أنّ (الدّين) له مفهوم واحد، فيشوّش القاريء ولا يحصل على ما يفيده وخاصّة فيما يتعلّق بتفسير الكلمات والمفردات القرآنية.[٤٠]

ما ذهب إليه سبحاني يتفق مع رأي بعض الباحثين في فقه اللّغة، لأنّ كتاب المقاييس وإن كان متأخراً عن العين والجمهرة وغيرهما من المعاجم اللّغوية، إلاّ أنّه جاء بعد أن جُمعت المادة اللّغوية في سوابقه، واتّجه صاحبه إلى التعميق في الدّراسة والكشف عن الأصول وتعميقه كفكرة أساسيّة وتوسيعها، وكلمة المقاييس ترادف كلمة الأصول، ومعنى ذلك أنّ ابن فارس يهدف إلى أن يدير المادّة كلّها على أصل واحد أو أكثر، وأن يكشف عن المعنى الأصلي المشترك في جميع صيغ المادّة.[٤١] هذا وقد اعتمد المجمع اللغوي (مجمع اللّغة العربيّة) في قاموسه (المعجم الكبير)[٤٢] على آراء ابن فارس في ذكر المعنى العام لمواد اللغة.[٤٣]

بالنسبة للرّاغب في مفرداته فهو يذكر المادة بمعناها الحقيقي، ثم يتبعها بما اشتقّ منها، ثم يذكر المعاني المجازية للمادة، ويبيّن مدى ارتباطها بالمعنى الحقيقي،[٤٤] وهو ما أعجبه فيه سبحاني. وقد أصبح مفردات الرّاغب – حسب قول بعضهم- عَلماً بارزاً في هذا الفرع من العلوم بفضل ترتيبه وعلاجه الاستعمال المجازي ومحاولته تتبع دوران اللّفظ في القرآن. وعلى الرّغم من قصور محاولاته، فهو الرّائد الّذي لم يجد من يسير خلفه ويكمل عمله".[٤٥]

أمّا حول الفرق بين عمل الرّاغب وابن فارس، فذهب البعض إلى أنّ هناك اختلافاً بينهما، فالرّاغب يميل إلى جعل الألفاظ أصلاً واحداً، وقد يتكلّف لذلك. وابن فارس أقلّ تعصّباً، فعندما يرى أنّ مفردات المادة لا يمكن إرجاعها إلى أصل واحد، يجعلها أصلين أو أكثر.[٤٦]

اقترح سبحاني بعدم الاكتفاء بكتابي الرّاغب وابن فارس، إذ ربّما قد أخطئا في كشف المعنى الأصلي للكلمة، لذلك ينبغي الاستعانة بالمعاجم الأخرى، القديمة على وجه الخصوص، لكنّ المنهج الّذي انتهجاه هو ما يفيد المرء عند الأخذ به والعمل به، فيستطيع كشف المعنى الأصلي بنفسه شيئاً آخر غير ما ذكر عند الرّاغب وابن فارس.[٤٧]

الفرع الثاني: نماذج من تفسيره:

نظراً لعدم الاطالة سوف يُكتفى هنا ببعض نماذج من تحليلاته اللّغوية في آثاره:

الأوّل: معاني الإفك والزّور: معنى الـ (إفك): كلّ شيء يتمّ تقليبه وصرفه عن الوجه، أو الحالة الّتي يجب أن يكون عليها، وتعكيسه يقال له (إفك)، ويقال للكذب إفك، لأنّه حينما يقول أحد: (جاء عليّ)، لكنّه لم يجيء في الواقع. إذن فإنّ جملة (جاء عليّ) لم تكن جديرة

Original Article / Doi: 10.26750/Vol(9).No(5).Paper19

باستعمالها هنا، بل كان ينبغي استعمال جملة (لم يجيء عليّ)، وهو قام بصرف الجملة وقلبها وجَعَلها: (جاء عليٌّ)، هذا (إفك)، لذلك يقال للكذب (إفك) لأنّه يتضمّن القلب.[٤٨]

معنى الـ (زور): يقال للجهة العليا من الصّدر: (زَور)، ثمّ إن مال المرء أعلى صدره يقال له: (زَوَرَ)، وبعد ذلك استعمل لفظ (الزُّور) للكذب، لكونه مائلاً وصارفاً عن جهته، حيث بدلاً من أن يقال: (لم يجيء عليٌّ)، قيل: (جاء عليّ)، هكذا يتمّ تغيير اللفظ وعدوله.[٤٩] إذن يستعمل هنا كلٌّ من الـ (إفك) والـ (زور) للكذب، لكنّ لكلّ واحد منهما إشارة إلى معنىً، الأوّل إلى القلب والصّرف، والآخر إلى الميل والعدول. وهذان اللفظان في ارتباط مع لفظ الـ (الافتراء) ولفظ الـ (ظلم).[٥٠] والألفاظ الأربعة تجمعها آية واحدة وهي قوله سبحانه وتعالى: [وقال الّذين كفروا إن هذا إلاّ إفكٌ افتراه وأعانه عليه قومٌ آخرون فقد جاءو ظلماً وزوراً] {الفرقان: ٤}.

ثانياً: لفظ البيت: وقف سبحاني عند لفظ (البيت) في الآية الكريمة [إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ] {الأحزاب:٣٣ } وقرّر على خلاف موجود في معنى اللفظ متفقاً مع قتادة، بأن عبارة (أهل البيت) إنّما أريد بها نساء النّبي صلى الله عليه وسلّم ولا يشمل علياً ولا فاطمة ولا الحسنين، مشيراً إلى أنّ لفظ (البيت) في الأصل بمعنى مكان البيتوتة، ثمّ جرّد عن قيده واستعمل في مطلق المسكن، وقرّر أنّ المراد من البيت في لفظة (أهل البيت) هو نفس المراد من لفظة (بيوتكنّ) في أوّل الآية في قوله سبحانه وتعالى [وقرن في بيوتكن...] {الأحزاب:٣٣ } وقال: " فلفظة (أل) فيه – أي في البيت- تلك الّتي يسميها علماء العربيّة أل العهديّة، وهي الّتي تدخل على لفظة قد أريد بها ماهو معهود للمخاطب، إمّا لكونه قد ذكر تصريحاً أو كناية، وإما لكونه له ارتباط بالمقام يقوم في إحضاره في الذّهن مقام ذكر لفظه، وإما لكونه حاضراً عنده بذاته، والذي هنا من ذكر العهد الذكري التّصريحي، وذلك أنّه قد جاء في الآيات المتقدّمة ذكر النّبي ملتبساً بذكر نسائه، وجاء ذكر مساكن نسائه بلفظ (بيوتكنّ)؛ والأصل أن يكون بيت المرأة ملكاً لزوجها؛ فذكر بيوت نساء النّبي ذكر لبيت النّبي؛ فتكون لفظة (أل) في (البيت) المراد به بيت النبي إشارة إلى بيوت نسائه، فيكون المراد من (البيت) و(بيوتكنّ) واحداً." [٥١]

الثالث: يرى سبحاني أنّ لفظة (القربى) الواردة في قوله سبحانه وتعالى: [قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ]{الشورى: ٢٣} لم يكن المراد منها أهل قرابته أو ذوي قرباه ولا تثبت الآية لهم ولاية خاصّة، ومع أنّ محبّة أهله وأقاربه صلى الله عليه وسلّم مطلوبة؛ لكنها لا تؤخذ من هذه اللفظة ومن هذه الآية، ولا يمكن استنباط المعنى الّذي مفاده: أنّ لرسول الله صلى الله عليه وسلّم أن يسأل النّاس على الدّعوة أجراً هو أن يودّوا ويحبّوا ذوي قرباه، وان استنبط منها هذا المعنى جدلاً، فمن هم ذوي قرباه؟ أليست عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها من ذوي قرباه؟ [٥٢]

يقول سبحاني: أمّا لغويّاً فإنّ لفظة القربى مصدر من مصادر مادة (ق ر ب) ومعناه القرب والتقرّب، ولا دلالة فيه على الأقارب إلاّ أن تذكر معه لفظة (ذوي) -مثلاً- أو تقدّر، ولا ذكر لتلك اللفظة هنا، ولا اقتضاء بل لا مساغ لتقديرها. [٥٣]

الرابع: في تفسيره للفظ الشّهادة في القرآن، ذهب سبحاني إلى أنّ لهذه المادة (ش. هـ. د) من النّاحية اللغوية مصدران، ينبني معنى الثاني منهما، على معنى الأوّل، فالأوّل هو: (شهود): وهو بمعنى الحضور ورؤية شيء ومشاهدته، أي: حضور الانسان عند الشّيء والنظر إليه، وهذا أقوى أنواع العلم.[٥٤] والمصدر الثّاني هو (شّهادة): وكان ينبغي أن يكون على وزن (فِعالة)، لكن من أجل وجود (الهاء) في الكلمة، جيئ بالفتحة بدل الكسرة، فقيل: شَهادة بدل شِهادة، وكذلك: زَهادة بدل زِهادة. والشَّهادة في العمل يكون بعد الشهود. فلفظ (الشهادة) يدلّ على قول، أو ما يقوم مقامه، يتّصف به من ثبت له ذلك الشهود، ينقل به العلم الحاصل عن طريقه، إلى غيره. لأنّ المرء بعد أن يشهد أمراً شهوداً، يأتي ليشهد به عند الآخرين شهادة.[٥٥] وبناءً على المعنيين في (شهد)، فسّر قوله سبحانه: [والّذين لا يشهدون الزّور واذامرّوا باللّغو مرّوا كراماً] {الفرقان: ٧٢} بأنّهم: لا يقتربون ولا يحضرون الزّور والكذب ولا يشاهدونه، أو: لا يشهدون شهادة الزّور، أي لا يشهدون بالأشياء الباطلة والبعيدة عن الصّحة. [٥٦]

خامساً: أورد سبحاني في تفسيره للآية الكريمة [وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ ۗ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا]{الفرقان: ٢٠} ذكر معنيين لكلمة الفتنة: الأوّل : بمعنى الأذى والبلاء كذلك الابتلاء ولاختبار، والثاني بمعنى الأذى دون الابتلاء والاختبار، وبناء على المعنيين لكلمة الفتنة يمكن تفسير الآية بمعنيين أيضاً: الأوّل: جعلنا بعضا منكم لبعض آخر سبباً للأذى، حتّى نبتليكم ونختبركم، ونميّز المؤمن الصّادق من غيره، فهل تصبرون على الأذى وتستقيمون على الطريق؟ أمّا المعنى الثّاني: جعلنا بعضاً منكم وهم الأخيار، سبباً للتعرض للأذى

Original Article / Doi: 10.26750/Vol(9).No(5).Paper19

والعذاب لبعض آخر، وهم الأشرار، لأنّ الأخيار بما يصبرون على شرور الأشرار، يزيد من دفع الأشرار إلى الشّر والطغيان، و.هذا يسبب في عذاب الله لهم.[٥٧]

السّادس: معنى المعروف والمنكر في الآية [وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ ۗ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ]{الحج:٤١} ترى أنّه فسّر المعروف والمنكر بمعناه اللغوي الواسع، حيث ذكر أنّ المعروف: من المعرفة بمعنى الادراك، أصل اللفظ من (عرف) بمعنى الشّمّ، شمّ شيء، مثلاً رائحة الورد، العطر، ثمّ إنّ (المعرفة) ادراك الشّيء وتحصيل العلم به بسبب وصول ريحه إلى حاسة الشّمّ. كالانسان لا يعلم وجود وردة في مكان ما، لكنّه يدرك ذلك عن طريق رائحتها. فال (معرفة) هي ادراك شيء أو الحصول على معلومة عنه بصورة غير مباشرة، بل يدركه بتتبّع وتدبّر أثره.

على سبيل المثال: يحصل الانسان على معرفة بالله، لكنّه لا يدرك ذاته سبحانه، بل يعرفه عن طريق آثاره، الّتي هي هذه المخلوقات وهذا العالم الحسّي، وعن طريقها يستدلّ على ذات الله وصفاته. والـ (معروف) يعني المقبول كونه مدركاً ومعروفاً بشكل رسمي. ويقابله لفظ الـ (منكر)، من (نُكر) بمعنى عدم معرفة الشّيء، ثمّ المنكر في النهاية يعني ما لم يعرفه الله بشكل رسمي، أي لم يقبل به، كون الشّيء لا يتفق مع فطرة البشر. وبناءً على هذا فيكون معنى الآية: أنّ المذكورين في الآية هم الذين يأمرون بالأشياء والأمور المقبولة مع الفطرة الانسانيّة، وكلّ جهودهم منصرفة إلى تأسيس ما هو موافق للنظام الإلهي، وموافق لمصلحة البشر. وكذلك ينعون وينهون عن الأشياء والأمور غير المقبولة وهي غير موافقة لشريعة الله وفطرة البشر، ويسعون إلى تأسيس الفضائل ومنع الرذائل.[٥٨]

المطلب الثّالث: اهتمام سبحاني بالاشتقاق اللّغوي

سبق القول في المطلب الثاني على تأكيد سبحاني معرفة بعض العلوم المتعلّقة بالمفردات اللّغوية لمن أراد تفسير القرآن الكريم وفهمه، وقد تمّ التطرّق فيه إلى علم اللّغة. وسيتمّ البحث في هذا المطلب إلى اهتمامه الثاني، وهو الاشتقاق اللّغوي.

يتحدّث سبحاني عن الاشتقاق اللّغوي وأهميته في فهم اللّغة العربيّة في بعض آثاره، كدروسه في اصول الفقه وكتابه: مقدّمة في العلوم والفنون، ويعوّل عليه في تفسيره للقرآن الكريم، وقد عرّف علم الاشتقاق بقوله: "علم يتعلّق ببيان ارتباط الألفاظ الموضوعة بعضها ببعض، (أو هو أصول وقواعد تبيّن وجود التناسب بين مفردات اللّغة بصورة من الصّور).

مثلاً: يُبيَّن أن كلّ لفظة مبدوءة بحرف كذا وكذا مشتركة في كذا من المعنى. مثلاً: كلّ الألفاظ المبدوءة بالنون والباء (نبأ، نبغ، نبت، نبذ، نبع..) كلّها تدلّ على الظّهور بعد الخفاء أو الاظهار بعد الاخفاء... أو مثلاً: كلّ ما قد بدأ بالشين والعين يدلّ على التفرّق: (الشّعر، الشّعث، الشّعب... أو مثلاً: مقلوبات مجموعة من الحروف المشتركة في أصل المعنى، مثلاً: (جَذَبَ، جَبَذَ)أو (كَشَرَ، شَكَرَ)، وغير ذلك من الألفاظ الموجودة، حين نقلّبها يكون المعنى قريباً من المعنى الأوّل...

قد يكون التناسب نظراً إلى الحرف الأوّل والحرف الثّاني، وقد يكون نظراً إلى مجموعة من الحروف بمقلوباتها، وقد يكون نظراً إلى الحرفين الثّاني والثّالث... وهذا يرجع إلى الاستقراء..."."[٥٩]

لاستيفاء البحث بالموضوع، سوف يتمّ التطرّق إليه من خلال الفروع الآتية:

الفرع الأوّل: مفهوم علم الاشتقاق

الاشتقاق علم من علوم اللّغة العربيّة إلى جانب علوم اللغة الأخرى، المعنيّ بمعرفة أصول الكلمات وفروعها وطرق صياغتها بعضها من بعض. وهناك إجماع على أن التّفرقة بين اللّفظ العربيّ والعجمي بصحّة الاشتقاق.[٦٠]

ونقل صاحب كتاب الصّاحبي إجماع أهل اللغة -إلاّ من شذّ عنهم- أنّ للغة العرب قياساً، وأنّهم كانوا يشتقون بعض الكلام من بعض، فاسم الجنّ مشتق من الاجتنان، وأن الجيم والنون تدُلاَّن عَلَى السّتر دوماً. اذ تقول العرب للدّرع: جُنَّة، وأجَنّه الليلُ، وهذا جنين، أي هو في بطن أمّه.[٦١]

وقد عرّف الاشتقاق بتعريفات عديدة، منها: أنّ الاشتقاق هو "اقتطاع فرع من أصل يدور فِي تصاريفه حروف ذلك الأصل".[٦٢] أو هو "أخذ صيغةٍ من أخرى مع اتفاقهما معنى ومادة أصلية وهيئة تركيب لها، ليدل بالثانية على معنى الأصل، بزيادة مفيدة لأجلها اختلفا حروفا أو هيئة، كضارب من ضَرَبَ وحَذِرٌ من حَذِر".[٦٣] هذان التعريفان لا يشملان إلاّ نوعاً واحداً من أنواع الاشتقاق. أمّا التعريف الجامع فهو: "أخذ كلمة من كلمة أو أكثر مع تناسب بين المأخوذ والمأخوذ منه في اللّفظ والمعنى جميعاً".[٦٤]

Original Article / Doi: 10.26750/Vol(9).No(5).Paper19

ينقسم الاشتقاق إلى نوعين،[٦٥] أو ثلاثة،[٦٦] أو أربعة،[٦٧] على خلاف بين اللغويّين، لكنّ التقسيم الثلاثي هو الأكثر شيوعاً وهو: الاشتقاق الصّغير، الاشتقاق الكبير، الاشتقاق الأكبر.

فالصّغير: هو أن يكون بين اللفظين تناسبٌ في الحروف والتركيب، مثل: ضَرَبَ، من: الضّرْب. والكبير: هو أن يكون بين اللفظين تناسبٌ في اللفظ والمعنى دون الترتيب، مثل: جبذ، من: الجذب. أمّا الأكبر: فهو أن يكون بين اللفظين تناسبٌ في المخرج، نحو: نعق، من النهق.[٦٨]

الفرع الثّاني: اهتمام سبحاني بعلم الاشتقاق وآثاره فيه

عندما تقوم باستقراء آثار سبحاني، تجد أنّه ذكر وعمل على ثلاثة أنواع من الاشتقاق: الأوّل منها: ذكر المعنى الجامع لكلمات متطابقة في الحرف الأوّل والثّاني، مثل الكلمات المبدوءة بالنّون والباء. أو الكلمات المتطابقة في الحرفين الثاني والثالث، مثل الكلمات المختومة بالواو والباء. والثاني: ذكره لمقلوبات اللّفظ الواحد، مثل : م د ن، د م ن، ن د م، واستخراج معنى عام تقترب فيه الصّيغ المقلوبة المختلفة. والثالث: ماكان الحرفان الأوّلان متطابقين والحرف الثالث قريب المخرج منهما، مثل: كفر وكفل، أو ملاحظة التناسب بين معنى اللفظ والأثر الّذي يحدثه مثل: الّدكّ والدّق...[٦٩]

النّوع الأوّل من عمل سبحاني لا يندرج تحت أنواع الاشتقاق الثلاث المذكورة، فكان عمله قريب من عمل ابن فارس، إلاّ أنّه –أي ابن فارس- بالرّغم من إيراد الكلمات المتطابقة في الحرفين الأوّل والثّاني، لا يذكر المعنى الجامع لكلّ تلك الكلمات، فقد عرض في معجم مقاييسه من باب الحاء والميم ويثلّثهما كَ(حمد، حمر، حمز) وغيرها عشرة جذور لغوية تشترك في حرفي (الحاء والميم) وتختلف في الحرف الثّالث، دون انتزاع دلالة جامعة لجذور الباب.[٧٠]

ما قام به سبحاني من استخراج المعنى الجامع لكلمات متطابقة في الحرفين الأوّلين أو الأخيرين، تجده في كتاب (نشوء اللغة العربية ونموها واكتهالها)، اذ قعّد الكاتب لهذا النوع من العمل، مبجّلاً في البداية أعمال الرّاغب الأصبهاني. وذكر أنّه: "قد استقلّت كلّ مادة بمعنى فاشتهرت به، فإذا تقاربت أحرف بمخارجها من أحرف مخارج كلم أخرى، تدانت أيضاً معانيها، بعضها من بعض..."[٧١] ثمّ أورد أنواعاً من الكلمات المتقاربة مع ذكر التسميّة لكلّ نوع. ومنها: (التصدير): وهو ما زاد على أوّله حرفاً مغايراً مثل: ثرم، جرم، حرم، وغيرها، يجمعها معنى واحداً هو القطع. و(الحشو): وهو ما زاد في قلبه حرفاً مغايراً مثل: رتم، رثم، رجم، وغيرها... يجمعها معنى واحداً وهو الكسر أو الدّق أو الضّرب. و(الكاسع) وهو مازاد في آخره حرفاً مغايراً مثل: نبأ، نبت، نبث وغيرها. يجمعها معنى واحداً هو الخروج والارتفاع.[٧٢]

أمّا النوع الثّاني فهو ممّا اشتهر به ابن جنّي، حيث كان يذكر المعنى الجامع لمقلوبات اللّفظ المختلفة، فيجعل (ق ول) و(ول ق) و(وق ل) و(ل ق و) وتقاليبها السّتة بمعنى الخفّة والسّرعة.[٧٣]

تحدّث سبحاني نفسه عن مصادر اهتدى بها إلى هذا الاهتمام اللغوي في تفسير القرآن، فذكر التفسير الكبير أو (مفاتيح الغيب) في شرحه لمعنى كلمة (تلمزوا) في سورة (الحجرات)، وتحليله الاشتقاقي لها،[٧٤] وكتاب (اللّغة بين العقل والمغامرة)،[٧٥] ثمّ كانوا يسألونه عن كتاب (فقه اللّغة)،[٧٦] فقال: أنّه تصفّح بعضاً منها.[٧٧]

تطبيقاً ومثالاً لما ذكره نظريّاً، أورد سبحاني في تفسيره المختصر لسورة النبأ باللّغة الكورديّة (عشر حالات) تصدّى فيها للمعاني الجامعة لكلمات منتميّة لاشتقاق واحد وأكثرها من (الكاسع):

(نبأ): من الكلمات المبدوءة بالنون والباء، كلّها مشتركة في معنى الظّهور بعد الخفاء. وهذا المعنى يشمل (نبت) أيضاً. (زوج): من الكلمات المبدوءة بالزّاي والواو، كلّها مشتركة في معنى الانحراف والتمايل. وكذلك فعل ذلك لكلّ من الكلمات الآتية: (سبات، فصل، نفخ، فوج، رصد، حمّ، جزي، كتب) لا حاجة لايرادها هنا.[٧٨]

وتطرّق في أكثر من مكان - عند شرحه لمسألة الاشتقاق وأهميته في استخراج معنى المفردات بدقّة - إلى معنى (نبز)، مشيراً إلى قول الرّاغب الّذي اكتفى في تفسير هذه الكلمة، بالتلقيب فقط، فقال: التلقيب هو المعنى الثانوي لـ (نبز) الواردة في الآية: [ولا تنابزوا بالألقاب] {الحجرات: ١١}، لأنّ (نبز) من الكلمات المبدوءة بالنون والباء، الّتي تؤدي معنى الظهور بعد الخفاء إن كانت لازمة، أو الاظهار بعد الاخفاء إن كانت متعدّية، فيتبيّن أنّ نبز تؤدّي معنى التشهير، كأنّك رفعت الشّخص بيديك وتظهره بلقبك لعموم النّاس.[٧٩]

بالرّغم من عمق هذه الجهود، وتأثيرها في درك المعنى، وبراعة سبحاني فيه،[٨٠] إلاّ أنّها تنقصها الأساس النظري المتين الذي تقوم عليه اللّغة، لأنّ هذه التدقيقات في علاقة اللفظ والحروف بالمعنى تتأتى من الفكرة القائلة بوجود الأساس المنطقي أو المعياري للّغة، وأنّ

Original Article / Doi: 10.26750/Vol(9).No(5).Paper19

"للولوع بالاشتقاق الكبير ارتباط وثيق بمذهب المؤمنين بدلالة الحرف السّحريّة، وقيمته التعبيريّة الموحية، عند أولئك الّذين مالوا إلى الاقتناع بوجود التناسب بين اللفظ ومدلوله..."[٨١].

لكنّ علماء اللّغة لم يكونوا يتفقون على هذه الفكرة قديماً وحديثاً، بل غلب في فقه اللّغة الحديث واللسانيات الجديدة القول بعرفية اللغة واعتباطيتها، وخاصّة بعد (دى سوسير) الّذي قرّر أنّ دلالة الإشارة اللغوية على المعنى عشوائيّة أو اعتباطيّة، أي أنّه لا يوجد ارتباط مادي حقيقي، كالارتباط بين الدّخان والنّار، وليس ثمّة علاقة سببيّة تجمع بين الكلمة المنطوقة والمعنى الذي تدلّ عليه.[٨٢]

أمّا بالنسبة لعلماء المسلمين قديماً، فقد ذهب بعض الباحثين إلى أنّه "استقرّ لدى العلماء العرب مفهوم اجتماعيّة الدّلالة اللغوية وعرفيّتها، أي اكتسابها حركتها وفاعليتها بفضل (الاصطلاح) بين أبناء المجتمع اللّغوي... أنّ هذه الرّموز اللغوية (لفظية وكتابيّة) لا صلة بينها وبين مدلولها بشكل مادّي أو لازم طبيعي، وإنّما تقوم الصّلة على أساس العرف اللّغوي الاجتماعي.٨٣

وكثيراً ما يؤتى في مثل هذه المناسبة بقول لصاحب (دلائل الاعجاز) الّذي يميّز فيه بين الكلمة (حروف منظومة) والجملة (كلم منظوم) مقرّراً بأن هناك فرقاً بينهما، وهو عدم اتباع المنطق والمعيار العقلاني لصياغة الكلمة، واتباع المعيار في صياغة الجملة: "وذلكَ أنَّ (نَظْم الحروف) هو تواليها في النطق، وليس نظمُها بمقتضى عن معنى، ولا الناظمُ لها بمُقتَفٍ في ذلك رَسماً من العقل اقتضى أن يتحرّى في نظمه لها ما تحرّاه. فلو أنّ واضع اللُّغة كان قد قال (ربضَ) مكان (ضرَبَ)، لما كَانَ في ذلك ما يؤدّي إلى فساد، وأما (نظمُ الكَلِم) فليس الأمر فيه كذلك، لأنّك تقتفي في نظمها آثار المعاني، وتُرتّبها على حسب ترتّب المعاني في النفس.."[٨٤]

فقوله " فلو أنّ واضع اللُّغة كان قد قال (ربضَ) مكان (ضرَبَ)، لما كَانَ في ذلك ما يؤدّي إلى فساد " يؤكّد اعتباطيّة اللغة في صياغة الكلمة أو نظم الحروف على الأقلّ، لذلك وصف بعض العلماء أعمال ابن جنّي وأمثاله في الاشتقاق الكبير والقسمة العقليّة لمعرفة التقاليب المحتملة لمادة ما، بنوع من التكلّف والعبث وتحميل اللغة ما لا تتحمّله، اظهاراً لقوّة السّاعد في اللّغة.[٨٥]

ومن هنا، يؤخذ على سبحاني تأكيده الشّديد على أهمية الاشتقاق دون الإشارة إلى ذكر المساويء الّتي قد تحيط به، ولم يتطرّق بما يكفي إلى الجانب النّظري لهذه المسألة، فقد يمكن أن يكون الاعتماد على المعاني المأخوذة من الاشتقاق في تفسير القرآن بشكل مفرط، يؤدّي إلى نتائج غير مرضيّة، لأنّ أخذ المعاني من زمن ما -الزمن الجاهلي مثلاً-قد يسبّب بنقل التّصوّرات المكتنفة بذاك المعنى في ذاك الزمن، ويكون تفسير القرآن تحت مظلّة الرؤى الّتي تنتمي إلى عصر الجاهليّة.[٨٦] لأنّ اللغة ليست أداة جامدة تستخدمها حسب ارادتك، بل إنّ الكلمات والمعاني في اطار اللّغة تعبّر عن تصوّر القوم ورؤيتهم للحياة.[٨٧] ولذلك أكّد العلماء المسلمون على أنّه مع أهميتها، فأنّ اللّغة بمجرّدها لا تستقلّ بتفسير القرآن.[٨٨]

ربّما خفّف سبحاني هذا المأخذ على نفسه كونه لا يعتمد في تفسيره على اللّغة ومعاني المفردات فقط، لكنّ المأخذ يبقى عليه، وقد استفاد سبحاني من التعمق في فهم الكلمات عبر الاشتقاق كمدخل ومبدأ لتفسير الآيات بالأسس والخطوات الّتي رسمها، ومن تلك الأسس استخراج معاني المصطلحات من القرآن نفسه أو من السّورة نفسها الّتي ورد فيها بشكل واضح، بناءً على الأصل القائل بأنّ القرآن يفسّر بعضه بعضاً أو يبيّن مصطلحاته بنفسه.[٨٩] كما اعتقد بالتّحوّل الدّلالي الّذي طرأ على معاني المصطلحات في سياق القرآن، حيث يرى أنّ القرآن أضاف إلى مصطلحات وعبارات العرب الجاهليين، معاني اضافية جديدة (أو ربّانية).[٩٠]

Original Article / Doi: 10.26750/Vol(9).No(5).Paper19

الاستنتاجات:

في ختام البحث تتمّ الإشارة إلى أهم الاستنتاجات والتوصيات في النقاط الآتية:

١- اهتمّ ناصر سبحاني بعلوم اللّغة اهتمام العالم المتمكّن، ووقف في دروسه وآثاره في التّفسير على الجانب اللّغوي فيها. واهتم كثيراً بعلم متن اللّغة وعلم الاشتقاق قاصداً استخراج المعنى من الآيات القرآنيّة بشكل دقيق، لكنّه ينقصه الجانب النّظري في اللّغة، شأنه في ذلك شأن عموم المفسّرين وخاصّة المعاصرين.

٢- ممّا يمتاز به سبحاني في تفسيره، الاستخدام المنهجي البارز للمعنى المعجمي والاشتقاق في تفسيره، حيث استفاد من المفسّرين السّابقين، في ذلك، لكنّه طبّق علم الاشتقاق في تحليل الكلمات القرآنيّة باهتمام أكثر ممّن سبقه من المفسّرين حسب تتبّع الباحث.

٣- لم يكتف سبحاني في تفسير القرآن بالاعتماد على التدقيقات اللّغوية، بل كان اهتمامه باللغة في إطار منهج مرسوم للتفسير متشكل من أسس، ومنها: التمييز بين المعنى اللغوي البحت للمفردات القرآنية، والمعنى الاضافي الذي لصق بها في سياق القرآن، كما انتبه في مستوى آخر إلى المعاني الغريبة التي لحق بالمعاني القرآنية في القرون اللاحقة لعصر النّزول.

٤- يؤخذ على سبحاني تأكيده المفرط واهتمامه الشّديد بموضوع الاشتقاق، وعدم التفاته إلى المساوىء الّتي قد تنتج عن الاستخدام المفرط والتعمّق الزائد فيه في تفسير القرآن، لأنّ أخذ المعاني من زمن ما -الزمن الجاهلي مثلاً-قد يسبّب بنقل التّصوّرات المكتنفة بذاك المعنى في ذاك الزمن، ويكون تفسير القرآن تحت مظلّة الرؤى الّتي تنتمي إلى عصر الجاهليّة، اذا سُلّم بأن اللغة تعبّر عن تصور القوم ورؤيتهم للحياة.

٥- كما أنّ الاهتمام الزّائد بالمعنى المعجمي والاشتقاق يسبّب في حدوث نوع من التّكلّف في استخراج المعاني ويتمّ به حصر اللغة في قياسات عقلانيّة لا تخضع لها اللغة، كما يمنع في بعض الاحيان من تعدّد المعنى وتنوّع المراد حسب الاستخدام وسياق الخطاب.

Original Article / Doi: 10.26750/Vol(9).No(5).Paper19

Journal of University of Raparin گۆڤاری زانکۆی ڕاپەڕین E-ISSN: 2522 – 7130 P-ISSN: 2410 – 1036

Subhani's Interest in Lexical Meanings and Etymology of Quran Translation/ Interpretation (1951- 1990)

Nueman Mohammed Almas[1] - Aras Mohamed Salh[2]
[1+2]Department of Islamic Studies, College of Islamic Sciences, University of Sulaimani, Sulaimani, Kurdistan Region, Iraq.

Abstract:

This study explores the approach/method of Nasir Sobhani, who was one of the Kurdish scholars in the field of Quranic translation/ interpretation. Sobhani left a rich heritage in Quranic translation in three languages, namely Kurdish, Arabic and Persian. Due to the linguistic richness of his works, this study aims to probe certain linguistic aspects in his products, namely lexically and etymologically. The current study has three parts. Part one provides a brief biographical introduction to the life of Sobhani. Part two sheds light on the lexical meanings, and part three deals with etymology. According to the data analysis, it can be concluded that Sobhani, in his Quranic translation, relied heavily upon linguistics as a means of interpretation, and he differentiated between the linguistic meaning on one hand, and the Quranic meaning on the other hand. He relied on the former to investigate the latter. Thus, this approach/ method in Quranic interpretation is worthy of scholarly investigation and criticism.

Keyword: Sobhani, Lexical Meanings, Etymology, Quran Translation/ Interpretation.

Original Article / Doi: 10.26750/Vol(9).No(5).Paper19

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

ابن جني، أبو الفتح عثمان الموصلي، (بلا سنة)، الخصائص، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٤.

ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن زكريا، (١٣٩٩هـ/١٩٧٩م) معجم مقاييس اللغة تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بلا طبعة.

ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن زكريا، (١٤١٨هـ/١٩٩٧م)، الصّاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، تعليق: أحمد حسن بسج، بيروت: دارالكتب العلمية، ط١.

ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأفريقي، (بلا سنة) لسان العرب، بيروت: دار صادر، بلا طبعة ولاسنة.

أبو البقاء، أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، (١٤١٢هـ/١٩٩٨م) الكليات، تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط٢.

أبو سكين، د. عبدالحميد محمد، (بلا سنة)، المعاجم اللعربيّة مدارسها ومناهجها، ط٢.

الأصفهاني، العلاّمة الراغب، (١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م)، مفردات ألفاظ القرآن، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دمشق بيروت: دارالقلم ودار الشّاميّة، ط٤.

أمين، عبدالله، (١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م) الاشتقاق: القاهرة: مكتبة الخانجي، ط٢.

ايزوتسو، توشيهيكو، (٢٠٠٧م) الله والانسان في القرآن، ترجمة: د. هلال محمد الجهاد، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ط١.

ايزوتسو، توشيهيكو، (٢٠١٧م)، المفهومات الاخلاقيّة الدينيّة في القرآن، ترجمة: أ. د. عيسى علي العاكوب، دمشق: دار نينوى، ط١.

البنجويني، أبوبكر محمد أمين، (٢٠٠٩م) الشيخ ناصر السبحاني وجهوده العلمية والدعوية، السليمانيّة: مطبعة بيناي، ط١. وهو في الأصل رسالة ماجستير في الدّراسات الإسلاميّة، في بغداد، سنة ٢٠١٠م

الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن، (بلا سنة) دلائل الإعجاز، تحقيق: محمود محمد شاكر، القاهرة: مكتبة الخانجي، بلا طبعة.

الجرجاني، علي بن محمد السّيد شريف، (٢٠٠٤م)، معجم التعريفات، ت: محمّد صدّيق المنشاوي، القاهرة: دار الفضيلة، بلا طبعة.

حجازي، د. محمود فهمي، (بلا سنة) علم اللغة العربية، الكويت: وكالة المطبوعات، بلا طبعة.

خليل، د. ابراهيم محمود، (١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م). في اللسانيات ونحو النّص، عمّان: دارالمسيرة للنشر والتوزيع، ط٢.

الدّاية، د. فايز، (١٤١٧هـ/ ١٩٩٦)، علم الدّلالة العربي، النظريّة والتطبيق، دمشق: داراالفكر، ط٢.

درويش، عبد الله، (١٤٠٢/١٩٨١ م)، المعاجم العربية مع اعتناء خاص بمعجم العين للخليل بن أحمد، مكتبة الشباب، بلا طبعة.

الرازي، محمد بن عمر بن الحسن الملقب بفخر الدين، (١٤٠١هـ/١٩٨١م)، التفسير الكبير،بيروت: دار الفكر، ط١.

الزّركشي، بدرالدّين محمد بن عبدالله، (١٤١٠هـ/١٩٩٠م)، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: د.يوسف عبدالرحمن المرعشلي وآخرون، بيروت: دار المعرفة، ط١.

الزّمخشري، محمود بن عمر، (١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ضبط وتوثيق: أبو عبدالله الدّاني، بيروت: دار الكتاب العربي، ط١.

سبحاني، ناصر، (١٤٣٠هـ /٢٠٠٩م)، تفسير سورة يونس (بالكوردية): ناصر سبحاني، بلا طبعة.

سبحاني، ناصر، (١٤٣٥هـ/٢٠١٤م)، النظام السياسي في الإسلام (بالكورديّة)، مؤسّسة برهم لنشر نتاجات سبحاني، ط١.

سبحاني، ناصر، (١٤٣٨هـ/ ٢٠١٧م)، دروس في معرفة الله (بالكورديّة)، اعداد: اسماعيل باقي وآرام أحمد، مؤسّسة برهم لنشر نتاجات سبحاني، ط٢.

سبحاني، ناصر، (١٤٤١هـ /٢٠٢٠م)) تفسير سورة الفرقان (بالكوردية)، موسّسة برهم لنشر نتاجات سبحاني، ط١.

سبحاني، ناصر، (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م)، مقدمة في العلوم والفنون: ت: د. محمود الزّمناكوبي، مؤسّسة برهم لنشر نتاجات سبحاني، ط١.

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين، (بلا سنة) الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: مركز الدّراسات القرآنية، السّعوديّة: وزراة الشّؤون الإسلامية والأوقاف والدّعوة والإرشاد، بلا طبعة.

السّيوطي، عبدالرّحمن جلال الدّين، (١٩٨٦م)، المزهر في علوم اللّغة وأنواعها، ضبط وتصحيح: محمد أحمد جاد المولى بك وآخرون، بيروت: منشورات المكتبة العصرية، بلا طبعة.

الصّالح، د.صبحي، (٢٠٠٩م)، دراسات في فقه اللّغة، بيروت: دار العلم للملايين، ط٣.

الطّبري، أبوجعفر محمد بن جرير، (١٤٢٢هـ/٢٠٠١م)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: د. عبدالله عبدالمحسن التّركي، القاهرة: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط١.

الطيار، د. مساعد بن سليمان بن ناصر، (بلا سنة) التفسير اللغوي، دار ابن الجوزي، بلا طبعة.

العاملي، الشيخ علي الكوراني، (١٤٣٩هـ/ ٢٠١٨م)، مفردات الرّاغب الأصفهاني مع ملاحظات العاملي، ط٢.

عبدي، عبد الله عبدالعزيز، (٢٠٠٨م)، سيرة علاّمة كوردستان الكبير ناصر سبحاني (بالكورديّة)، ط١.

القرطبي، أبو عبدالله محمد بن أحمد، (١٤٢٧هـ /٢٠٠٦م)، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: د. عبدالله بن عبدالمحسن التركي، بيروت: مؤسّسة الرّسالة، ط١.

الكرملي، الأب أنستاس ماريّ، (١٩٣٨م)، نشوء اللغة العربية ونموها واكتهالها، القاهرة: المطبعة العصريّة، بلا طبعة.

Original Article / Doi: 10.26750/Vol(9).No(5).Paper19

الماوردي، أبو الحسن علي بن محمّد بن حبيب، (بلا سنة)، النكت والعيون: تحقيق: السّيّد بن عبد المقصود بن عبدالرّحيم يروت: دار الكتب العلميّة ومؤسّسة الكتب الثّقافيّة، بلا طبعة.

المدرّس، عبدالكريم محمد، (١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.) علماؤنا في خدمة العلم والدّين، عني بنشره: محمد القرةداغي، بغداد: دار الحريّة للطباعة، ط١.

مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة، (١٤٢١هـ /٢٠٠٠م)، المعجم الكبير، القاهرة: مطابع روزر يوسف، ط١.

مندور، د.مصطفى، (١٩٧٤م)، اللّغة بين العقل والمغامرة، الاسكندريّة: منشأة المعارف، بلا طبعة.

نصار، د. حسين، (١٩٨٨م)، المعجم العربي نشأته وتطوّره، القاهرة: دار مصر للطباعة، بلا طبعة.

نكري، القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد، (١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م)، جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، بيروت: دار الكتب العلمية، ط١.

يعقوب، د. إميل، (١٩٨٥م)، المعجم اللّغوية العربيّة بداءتها وتطوّرها، بيروت: دار العلم للملايين، ط٢.

أحمدي، محمد، (٢٠٢٠م)، منهج العلامة ناصر سبحاني في تفسير القرآن الكريم، رسالة ماجستير في جامعة يالوا في تركيا.

بهاء الدين، عمر عبدالعزيز، (١٤٣٤هـ- ٢٠١٣م) العلامة ناصر سبحاني وجهوده الدّعويّة والاصلاحيّة، أطروحة دكتوراه في الدّراسات الإسلاميّة، كلية الامام الأوزاعي للدّراسات الإسلاميّة، بيروت- لبنان.

خضر، لقمان صمد، (٢٠١٦)، آراء ناصر سبحاني في الحديث وعلومه، رسالة ماجستير في قسم العلوم الإسلامية بمعهد العلوم الاجتماعيّة/ جامعة يوزنجو ييل، وان- تركيا.

سبحاني، منصور، (بلا سنة)، موجز عن حياة االاستاذ ناصر سبحاني، ترجمه إلى الكوردية، ياسين حمه سعيد، مقال غير منشور.

سبحاني، ناصر، (بلا سنة)، تفسير سورة النبأ (باللغة الكورديّة)، محاضرات صوتيّة مسجّلة على الأشرطة في ٦ أجزاء.

سبحاني، ناصر، (بلا سنة)، دروس الصلاة (نماز بالفارسيّة)، محاضرات صوتية مسجّلة على الأشرطة في ٣ أجزاء.

سبحاني، ناصر، (بلا سنة)، شرح كتاب تلخيص المفتاح (بالفارسيّة)، محاضرات صوتية مسجّلة على الأشرطة في ٤١ جزءاً.

سبحاني، ناصر، (بلا سنة)، محاضرات أصول الفقه (بالكورديّة)، محاضرات صوتية مسجّلة على الأشرطة في ١٠ أجزاء.

سبحاني، ناصر، (بلا سنة)، مقدمة في تفسير القرآن (بالكوردية): ناصر سبحاني، محاضرة واحدة مسجّلة على الكاسيت في جزء واحد.

عائلة سبحاني، (بلا سنة)، التسلسل الزمني لحياة ناصر سبحاني (بالفارسيّة)، غير منشور.

حولية كلية اللغة العربية بالزقازيق: النّظريّة اللغوية النسبيّة بين التراث والدّرس اللّساني الحديث، د. أحمد ابراهيم بني عطا، (جامعة الأزهر)، المجلد١، العدد ٣٨، سنة ٢٠١٨. ص٤٤١ – ص٤٩٧.

مجلة جامعة طرميان: مفهوم الولاية عند الاستاذ ناصر سبحاني، خالد محمّد غريب، (Vol.1 No.12 (2017) ص ص: ٤٣١- ٤٥٤.

مجلّة القادسيّة للعلوم الانسانيّة: البحث: " مفهوم الاشتقاق في ضوء الدّلالة الأصل في كتاب (معجم مقاييس اللغة) لابن فارس (ت: ٣٩٥هـ)"، م. م. خليل جواد كاظم وأ. د. جواد كاظم عناد، (المجلد ١٧، العدد ٣/٢٠١٤م).

مجلة هةڵان: المقالة "سبحاني آخر فقيه في الحضارة الإسلامية (باللغة الكوردية)"، تحسين حمه غريب، (منظمة هةڵان للفكر والمعنويّة، السليمانية) العدد ١٨-١٩، سنة ٢٠٠٩،

Original Article / Doi: 10.26750/Vol(9).No(5).Paper19

الهوامش:

[١] ينظر: المصادر الآتية: الشيخ ناصر السبحاني وجهوده العلمية والدعوية: أبوبكر محمد أمين البنجويني، (السليمانيّة: مطبعة بيناي، ط١، ٢٠٠٩م). وهو في الأصل رسالة ماجستير في الدّراسات الإسلاميّة، في بغداد، سنة ٢٠١٠م. و: العلامة ناصر سبحاني وجهوده الدّعويّة والاصلاحيّة: عمر عبدالعزيز بهاء الدين، (أطروحة دكتوراه في الدّراسات الإسلاميّة، كلية الامام الأوزاعي للدّراسات الإسلاميّة، بيروت- لبنان، سنة ١٤٣٤هـ- ٢٠١٣م). و: آراء ناصر سبحاني في الحديث وعلومه: لقمان صمد خضر، (رسالة ماجستير في قسم العلوم الإسلامية بمعهد العلوم الاجتماعيّة/ جامعة يوزنجو ييل. (وان- تركيا) سنة ٢٠١٦). و: (منهج العلامة ناصر سبحاني في تفسير القرآن الكريم: محمد أحمدي، (رسالة ماجستير في جامعة يالوا في تركيا، سنة ٢٠٢٠).

[٢] التسلسل الزمني لحياة ناصر سبحاني (بالفارسيّة): معدّة من قبل عائلة سبحاني، (غير منشور، بلا تأريخ).

[٣] سيرة علاّمة كوردستان الكبير ناصر سبحاني (بالكورديّة): عبد الله عبدالعزيز عبدي، (ط١، سنة ٢٠٠٨م).

[٤] العلامة ناصر سبحاني وجهوده الدّعويّة والاصلاحيّة: عمر عبدالعزيز بهاء الدين، (أطروحة دكتوراه في الدّراسات الإسلاميّة، كلية الامام الأوزاعي للدّراسات الإسلاميّة، بيروت- لبنان، سنة ١٤٣٤هـ- ٢٠١٣م)، ص ١٥.

[٥] سيرة علاّمة كوردستان الكبير ناصر سبحاني (بالكورديّة): عبد الله عبدالعزيز عبدي، (ط١، سنة ٢٠٠٨م)، ص ١٢-١٣.

[٦] العلامة ناصر سبحاني وجهوده الدّعويّة والاصلاحيّة: عمر عبدالعزيز بهاء الدين، المصدر السّابق، ص ١٦.

[٧] المصدر السّابق.

[٨] مجلة جامعة كرميان: مفهوم الولاية عند الاستاذ ناصر سبحاني، خالد محمّد غريب، (Vol.1 No.12 (2017) ص ص: ٤٣١- ٤٥٤.

[٩] موجز عن حياة االاستاذ ناصر سبحاني: منصور سبحاني، ترجمه إلى الكوردية: ياسين حمة سعيد، (مقال غير منشور).

[١٠] التسلسل الزمني لحياة ناصر سبحاني (بالفارسيّة): معدّة من قبل عائلة سبحاني، (غير منشور). ص٣.

[١١] المصدر السّابق.

[١٢] أسماء البنات وتاريخ ميلادهنّ، مأخوذة من صورة لصفحات من مذكرات سبحاني بخط يده، محفوظة لدى الباحث.

[١٣] العلامة ناصر سبحاني وجهوده الدّعويّة والاصلاحيّة: عمر عبدالعزيز بهاء الدين، المصدر السّابق، ص: : ٣١.

[١٤] علماؤنا في خدمة العلم والدّين، عبدالكريم محمد المدرّس، عني بنشره: محمد القرةداغي، ط١، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م. دار الحريّة للطباعة، بغداد، ص٢١٥-٢١٦. وويكى بديا الفارسيّة على هذا الرابط: https://fa.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%AD%D9%85%D8%AF، تاريخ آخر الزّيارة: ٢٠٢٢/٤/٢٢.

[١٥] موقع اصلاح: على هذا الرابط: http://www.islahweb.org/node/3056 تاريخ آخر الزّيارة: ٢٠٢٢/٤/٢٢.

[١٦] العلامة ناصر سبحاني وجهوده الدّعويّة والاصلاحيّة: عمر عبدالعزيز بهاء الدين، المصدر السّابق، ص: ٣٣-٣٤.

[١٧] التسلسل الزمني لحياة ناصر سبحاني: معدّة من قبل عائلة سبحاني، المصدر السّابق، ص٣ وسيرة علاّمة كوردستان الكبير ناصر سبحاني: عبد الله عبدالعزيز عبدي، المصدر السّابق، ص١١٤.

[١٨] التسلسل الزمني لحياة ناصر سبحاني: معدّة من قبل عائلة سبحاني، المصدر السّابق، ص١٠.

[١٩] المصدر السّابق. و: سيرة علاّمة كوردستان الكبير ناصر سبحاني: عبد الله عبدالعزيز عبدي، المصدر السّابق، ص٩٩.

[٢٠] التسلسل الزمني لحياة ناصر سبحاني: معدّة من قبل عائلة سبحاني، المصدر السّابق، ص١٢ وسيرة علاّمة كوردستان الكبير ناصر سبحاني: عبد الله عبدالعزيز عبدي، المصدر السّابق، ص١٠٩-١١٠.

[٢١] يرجّح الباحث أن شطراً كبيراً من كتاب (أحوال أهل السنة في ايران) الّذي أعدّه عبدالله محمد الغريب كان نموذجاً من ترجماته تلك، أقصد القسم الأول والثاني من الكتاب تحديداً، الأوّل بعنوان (قضيّة اهل السّنة في إيران) والثاني بعنوان : (بيانات مكتب قرآن) بالرّغم من عدم ذكر الاسم للمترجم، والكتاب طبع ثلاث مرّات، وفي طبعتها الثالثة تحوّل اسم المؤلّف إلى (محمد سرورزين العابدين) وفيها صرّح بأن الاسم في الطبعتين السابقتين كان مستعاراً.

[٢٢] سيرة علاّمة كوردستان الكبير ناصر سبحاني: عبد الله عبدالعزيز عبدي، المصدر السّابق، ص١١٨-١١٩.

[٢٣] العلامة ناصر سبحاني وجهوده الدّعويّة والاصلاحيّة: عمر عبدالعزيز بهاء الدين، المصدر السّابق، ص ٩٨-٩٩.

[٢٤] هذه التواريخ غير دقيقة، أو ربّما تقريبيّة، كون الأحداث وقعت في الخفاء وخاصّة مجريات المحاكمة والاعدام، وقبل الاعدام لم يُسمح لأحد بلقائه في السّجن حتّى تعرف أحواله أو أخذ شيء من سبحاني شخصيّاً.

[٢٥] سيرة علاّمة كوردستان الكبير ناصر سبحاني: عبد الله عبدالعزيز عبدي، المصدر السّابق، ص١٤٣. و: التسلسل الزمني لحياة ناصر سبحاني: معدّة من قبل عائلة سبحاني، المصدر السّابق، ص٢٢.

[٢٦] مؤسّسة (برهم) لنشر نتاجات سبحاني هي المؤسّسة المختصّة بهذا الأمر في جنوب كوردستان المخوّلة رسميّاً من قبل أسرة سبحاني، وآخر كتاب صدر عن المؤسّسة حتّى الآن: (مقدمة لتفسير بعض سور القرآن) بالكورديّة، الّذي تمّ ترجمته من أصله المكتوب بالفارسيّة.

[٢٧] مشروع (بيام: payam) هو مشروع برمجة ألكترونيّة قام عليه أشخاص مخوّلون من قبل أسرة سبحاني في شرق كوردستان، وتمّ المشروع باعداد وجمع المحاضرات الصّوتية في قرصين من نوع (DVD) مع وضع برنامج (تطبيق) الكتروني يمكن تنزيله على الأجهزة الذّكيّة يتضمن تلك المحاضرات.

[٢٨] المعجم اللّغوية العربيّة بداءتها وتطوّرها: د. إميل يعقوب، (بيروت: دار العلم للملايين، ط٢، ١٩٨٥م)، ص٩.

[٢٩] الجامع لأحكام القرآن: أبو عبدالله محمد بن أحمد القرطبي، ت: د. عبدالله بن عبدالمحسن التركي، (بيروت: مؤسّسة الرّسالة، ط١، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م)، ج١، ص٤٤.

[٣٠] النكت والعيون: أبو الحسن علي بن محمّد بن حبيب الماوردي، ت: السّيّد بن عبد المقصود بن عبدالرّحيم (بيروت: دار الكتب العلميّة ومؤسّسة الكتب الثّقافيّة، بلا طبعة ولاسنة)، ج١، ص٣٦-٣٧.

Original Article / Doi: 10.26750/Vol(9).No(5).Paper19

[٣١] البرهان في علوم القرآن: بدرالدّين محمد بن عبدالله الزّركشي، ت: د.يوسف عبدالرحمن المرعشلي وآخرون، (بيروت: دار المعرفة، ط١، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م). ج١، ص٣٨٨-٣٩٦. والإتقان في علوم القرآن: عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، ت: مركز الدّراسات القرآنية، (السّعوديّة: وزارة الشّؤون الإسلامية والأوقاف والدّعوة والإرشاد، بلا طبعة ولاسنة) ج٣، ص٧٢٨-٧٣١.

[٣٢] هو ابن جرير الطبري، وقد اعتمد اللّغة وهو من أعلامها، وكان تفسيره حافلاً بالنقل عن أشعار العرب، وأكثر من عبارات مثل: في كلام العرب، في لغة العرب، وغيرهما... عند بيان معنى الكلمات. على سبيل المثال: حين يفسّر الهداية بمعنى التّوفيق، قال في جواب من قال وكيف وجدتَ الهدايةَ بمعنى التّوفيق: ذلك في كلام العرب أكثروأظهر من أن يُحصى عددُ ما جاء عنهم في ذلك من الشّواه، وساق بعد ذلك بعض الأبيات. ويقول في معنى النّسك هو: "الذبح لله في لغة العرب، يقال: نسك فلان لله نسيكة، بمعنى: ذبح لله ذبيحة". ينظر:

جامع البيان عن تأويل آي القرآن: أبوجعفر محمد بن جرير الطّبري، ت: د. عبدالله عبدالمحسن التّركي، (القاهرة: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م) ج١، ص١٦٦-١٦٧. وج٣، ص٤٠٩-٤١٠.

[٣٣] هو الزّمخشري، وهو من أعلام اللّغة، وكان الكشاف نموذجاً للتّفسير الّذي اعتمد اللّغة وتعمّق فيها. على سبيل المثال: عندما يبيّن معنى (المتقي) يفعل ذلك على غرار كتب المعاجم اللغوية. يقول: "والمتقى في اللغة اسم فاعل، من قولهم: وقاه فاتقى. والوقاية: فرط الصيانة. ومنه: فرس واق، وهذه الدابة تقى من وجاها، إذا أصابه ضلع من غلظ الأرض ورقة الحافر، فهو يقي حافره أن يصيبه أدنى شيء يؤلمه". والكتاب حافل بهذا النوع من التبيينات اللغويّة. ينظر:

الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: محمود بن عمر الزّمخشري، ضبط وتوثيق: أبو عبدالله الدّاني، (بيروت: دار الكتاب العربي، ط١، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م). ج١، ص٤٢.

[٣٤] البرهان في علوم القرآن: بدرالدّين محمد بن عبدالله الزّركشي، المصدر السّابق. ج٢، ص٢٩٢-٣٠٢.

[٣٥] مقدمة في تفسير القرآن (بالكوردية): ناصر سبحاني، (محاضرة واحدة مسجّلة على الكاسيت). الوقت: ٣٠:٤٠- ٣١:٣٠. والعلوم الثلاثة الّتي أشار إليها هي : علم اللّغة أو علم متن اللّغة، وعلم الاشتقاق وعلم الصّرف، المتعلّقة بمفردات اللّغة.

[٣٦] مقدمة في العلوم والفنون: ناصر سبحاني، ت: د. محمود الزّمناكوبي، (مؤسّسة برهم لنشر نتاجات سبحاني، ط١، ١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م). ص٩٣.

[٣٧] علم اللغة العربية: د. محمود فهمي حجازي، (الكويت: وكالة المطبوعات، بلا طبعة ولاسنة) ص٦٥-٦٨.

[٣٨] يمكن الرّجوع لهذا الشأن إلى آثاره المختلفة، لأنّ تفسيره يتميّز به، وفعل ذلك في آثاره في التفسير الموضوعي أيضاً، على سبيل المثال: كتابه: (النظام السّياسي في الإسلام)، المتشكل من ١٨درساً، دوّن في بداية كلّ درس الآيات الّتي يدرسها، ثمّ بدأ بشرح الكلمات الأساسيّة في تلك الآيات تحت عنوان: معنى كلمات الدّرس الأوّل أو الثاني وهكذا... ينظر:

النظام السياسي في الإسلام (بالكورديّة): ناصر سبحاني، (مؤسّسة برهم لنشر نتاجات سبحاني، ط١، ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م).

[٣٩] لسان العرب: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الأفريقي، (بيروت: دار صادر، بلا طبعة ولاسنة)، فصل الدّالالمهملة، ج١٣، ص ١٦٩-١٧٠.

[٤٠] مقدمة في تفسير القرآن: ناصر سبحاني، المصدر السّابق. الوقت: ٣٢:٤٥- ٣٤:٣٠

[٤١] المعاجم اللعربيّة مدارسها ومناهجها: د. عبدالحميد محمد أبو سكين، (ط٢، ١٤٠٢/١٩٨١ م)، ص: ٨٢.

[٤٢] المعجم الكبير: مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة، (القاهرة: مطابع روزر يوسف، ط١، ١٤٢١هـ /٢٠٠٠م) في ثماني مجلّدات.

[٤٣] المعاجم العربية مع اعتناء خاص بمعجم العين للخليل بن أحمد: عبد الله درويش، (مكتبة الشباب، بلا طبعة ولاسنة)، ص١٢٥.

[٤٤] مفردات ألفاظ القرآن: العلاّمة الراغب الأصفهاني، ت: صفوان عدنان الداودي، (دمشق بيروت: دارالقلم ودار الشّاميّة، ط٤، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م)، ص١٣، من مقدّمة المحقّق.

[٤٥] المعجم العربي نشأته وتطوّره: د. حسين نصار، (القاهرة: دار مصر للطباعة، بلا طبعة، ١٩٨٨م)، ص٣٧.

[٤٦] مفردات الرّاغب الأصفهاني مع ملاحظات العاملي: الشيخ علي الكوراني العاملي، (ط٢، ١٤٣٩هـ/ ٢٠١٨م). ص١٢.

[٤٧] مقدمة في تفسير القرآن (بالكوردية)، ناصر سبحاني، سبق ذكره. الوقت: ٣٤:٥٤- ٣٥:١٢

[٤٨] تفسير سورة الفرقان (بالكوردية): ناصر سبحاني، (موسّسة برهم لنشر نتاجات سبحاني، ط١، ١٤٤١هـ /٢٠٢٠م) ص٧٢-٧٣.

[٤٩] المصدر السّابق، ص٧٤.

[٥٠] المصدر السّابق.

[٥١] الولاية والامامة، المصدر نفسه. ص: ١١١.

[٥٢] تفسير سورة الفرقان: ناصر سبحاني، المصدر السّابق، ص٤٨٤.

[٥٣] الولاية والامامة: ناصر سبحاني، المصدر السّابق. ص٣٦

[٥٤] دروس معرفة الله: ناصر سبحاني، المصدر السّابق. ص٦١٣.

[٥٥] مجلة نداء الغريب: المقالة "الشهادة الشاهد الشهيد"، ناصر سبحاني، المصدر السّابق.

[٥٦] تفسير سورة الفرقان: ناصر سبحاني، المصدر السّابق. ص٥٨٧.

[٥٧] المصدر السّابق. ص١٧٥-١٧٦.

[٥٨] النظام السياسي في الإسلام (بالكورديّة): ناصر سبحاني، المصدر السّابق. ص: ١٩٦ و٢١٢.

[٥٩] مقدّمة في العلوم والفنون: ناصر سبحاني، ت: د. محمود الزمناكوبي، (مؤسّسة برهم لنشر نتاجات سبحاني، ط١، ١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م) ص: ٨٨ - ٩٠. في محاضراته في (أصول الفقه) يتحدّث سبحاني عن الأمر نفسه مؤكّداً أهميته في فهم القرآن وتفسيره، مشيراً إلى ضرورة التدقيق في مناسبة اللفظ للمعنى، حتّى أنّه يقول: يمكن أن نعرف في مثل كلمة (ضرب) مدى المناسبة بين الحروف المكوّنة للكلمة ومعناها، كأن نعرف مدى مناسبة الضاد مع مبدأ معنى الضّرب، وكذلك الرّاء والباء. كما ذكر أمثلة أخرى لكلمات تجتمع تحت معنى واحد: الكلمات المبدوءة بالنون

Original Article / Doi: 10.26750/Vol(9).No(5).Paper19

والباء، والكلمات المبدوءة بالعين والصّاد، والكلمات المبدوءة بالنون والفاء، والكلمات المبدوءة بالشين والعين، وما اختمت بالواو والباء، مع الإشارة إلى الفروق الدقيقة لكلّ كلمة من الكلمات المنتظمة تحت المعنى العام. ينظر:

محاضرات أصول الفقه (بالكورديّة): ناصر سبحاني، (مسجّلة على الكاسيت) الجزء: ٢، الوقت: ١١:٢٨- ١٣:٥٥.

[٦٠] الكليات: أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، ت: عدنان درويش ومحمد المصري، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٤١٢هـ/١٩٩٨م). ص١١٧.

[٦١] الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تعليق: أحمد حسن بسج، (بيروت: دارالكتب العلمية، ط١، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م). ص٣٥. بتصرّف.

[٦٢] الكليات: أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، المصدر السّابق، ص١١٧.

[٦٣] المزهر في علوم اللّغة وأنواعها: عبدالرّحمن جلال الدّين السّيوطي، ضبط وتصحيح: محمد أحمد جاد المولى بك وآخرون،(بيروت: منشورات المكتبة العصرية، بلا طبعة، ١٩٨٦م). ج١، ص٣٤٦.

[٦٤] الاشتقاق: عبدالله امين، (القاهرة: مكتبة الخانجي، ط٢، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م)، ص١.

[٦٥] ينظر: المزهر في علوم اللّغة وأنواعها: عبدالرّحمن جلال الدّين السّيوطي، المصدر السّابق، ج١، ص٣٤٧. و: الكليات: أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، المصدر السّابق، ص١١٨.

[٦٦] ينظر: جامع العلوم في اصطلاحات الفنون: القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط١٤٢١،١هـ / ٢٠٠٠م)، ج١، ص٨٣. و: دراسات في فقه اللّغة: د. صبحي الصّالح، (بيروت: دار العلم للملايين،ط٣، ٢٠٠٩م)ص: ١٧٤.

[٦٧] الاشتقاق: عبدالله امين، المصدر السّابق، ص١.

[٦٨] معجم التعريفات: علي بن محمد السّيد شريف الجرجاني، ت: محمّد صدّيق المنشاوي، (القاهرة: دار الفضيلة، بلا طبعة، ٢٠٠٤م)، ص٢٦.

[٦٩] مقدمة في تفسير القرآن (بالكوردية): ناصر سبحاني، المصدر السّابق، الوقت: ٣٧:١٥- ٣٠: ٤٠.

[٧٠] مجلّة القادسيّة للعلوم الانسانيّة: البحث: " مفهوم الاشتقاق في ضوء الدّلالة الأصل في كتاب (معجم مقاييس اللغة) لابن فارس (ت: ٣٩٥هـ)"، م. م. خليل جواد كاظم وأ. د. جواد كاظم عناد، (المجلد ١٧، العدد ٢٠١٤/٣م). وقد أورد ابن فارس تلك الجذور مع معانيها في كتابه تفصيلاً. ينظر:

معجم مقاييس اللغة: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، ت: عبد السلام محمد هارون، (دار الفكر، بلا طبعة، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م)، ج٢، ص ١٠٠-١٠٨.

[٧١] نشوء اللغة العربية ونموها واكتهالها: الأب أنستاس ماريّ الكرملي، (القاهرة: المطبعة العصريّة، بلا طبعة، ١٩٣٨م)، ص٣.

[٧٢] المصدر السّابق، ص٣-٦.

[٧٣] المزهر في علوم اللّغة وأنواعها: عبدالرّحمن جلال الدّين السّيوطي، المصدر السّابق، ج١، ص٣٤٧. وانظر أيضاً: الخصائص: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، (الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٤ بلا سنة). ج١، ص٥ وما بعدها. حيث عقد له عنواناً بهذا الشّكل: (هذا باب القول على الفصل بين الكلام والقول). ثمّ رجع إليه مختصراً في الجزء الثاني ص١٣٦.

[٧٤] التفسير الكبير: محمد بن عمر بن الحسن الملقب بفخر الدين الرازي، (بيروت: دار الفكر، ط١، ١٤٠١هـ/١٩٨١م)، ج٢٨، ص١٣٢. يقول الرّازي: "...ولا تلمزوا قيل فيه بأنه العيب خلف الإنسان والهمز هو العيب في وجه الإنسان، نقول ليس كذلك بل العكس أولى، وذلك لأنا إذا نظرنا إلى قلب الحروف دللن على العكس، لأن لمز قلبه لزم، وهمز قلبه هزم، والأول: يدل على القرب، والثاني: على البعد...".

[٧٥] اللّغة بين العقل والمغامرة: د.مصطفى مندور، (الاسكندريّة: منشأة المعارف، بلا طبعة، ١٩٧٤م)، ص٧٦- ٩٧. وفيه اشارات وارجاعات لكتاب نشوء اللغة العربية ونموها واكتهالها.

[٧٦] هناك العديد من الكتب تحمل عنوان فقه اللّغة ككتاب فقه اللّغة وسرّ العربيّة للثعالبي، والصاحبي في فقه اللغة لابن فارس، وغيرهما، لكنّني أميل إلى أنّهم ربّما كانوا يعنون كتاب د. صبحي الصالح (دراسات في فقه اللّغة) السّابق ذكره، لأنّ سبحاني أشار إليه في مكان آخر بالاسم وقال إنّه بالرّغم من عدم توفّر دراسات وكتب كثيرة، فهو كاف في هذا المجال. ينظر:

مقدمة في تفسير القرآن (بالكوردية): ناصر سبحاني، المصدر السّابق، الوقت: ١٨:٠٤٠-٢٦:٠٤٠.

[٧٧] محاضرات أصول الفقه (باللّغة الكورديّة): ناصر سبحاني، المصدر السّابق، الشريط: ٢، الوقت: ٠٤:١١ وما بعدها.

[٧٨] تفسير سورة النبأ (باللغة الكورديّة): ناصر سبحاني، (محاضرات صوتيّة مسجّلة على الأشرطة)، الشريط١. مخصص لتحليل معاني المفردات.

[٧٩] محاضرات أصول الفقه (باللّغة الكورديّة): ناصر سبحاني، المصدر السّابق، الشريط ٢، الوقت: ١١:٥٠- ١٢:٤٢. ومقدمة في تفسير القرآن (بالكوردية): ناصر سبحاني، المصدر السّابق، الوقت: ٣٩:٠٥-٤٠:٠٦.

[٨٠] على سبيل المثال: يذكر في مناسبة أخرى أنّ الكلمات الّتي تتطابق فيها الحرفان:، الأوّل والثاني لها معنى جامع، وأنّ الحرف الثالث هي الّتي تضيف إلى الكلمة خصوصيّة المعنى لكلّ كلمة، فمثلاً: الكلمات المبدوءة بالباء والنون تأتي بمعنى الظهور بعد الخفاء ان كانت لازمة، أو الاظهار بعد الاخفاء إن كانت متعدّية، وأنّ الحرف الثالث هي الّتي تحدّد نوع الظّهور أو الاظهار من حيث الشّدة أو الضّعف أو غير ذلك. يُراجع: شرح كتاب تلخيص المفتاح (بالفارسيّة): ناصر سبحاني، (محاضرات صوتية مسجّلة على الأشرطة في ٤١ جزءاً)، الشريط١، الوقت: ٢٣:١٥- ٢٦:٠٤.

[٨١] دراسات في فقه اللغة: د. صبحي الصالح، المصدر السّابق، ص٢٠٤.

[٨٢] في اللسانيات ونحو النّص: د. ابراهيم محمود خليل، (عمّان: دارالمسيرة للنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م)، ص٢٠.

[٨٣] علم الدّلالة العربي، النظريّة والتطبيق: د. فايز الدّاية، (دمشق: داراالفكر،، ط٢، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦)، ص ١٧ - ١٨.

[٨٤] دلائل الإعجاز: أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني، ت: محمود محمد شاكر، (القاهرة: مكتبة الخانجي، بلا طبعة ولاسنة) ص٤٩.

[٨٥] المزهر في علوم اللّغة وأنواعها: جلال الدّين السّيوطي، المصدر السّابق، ج١، ص٣٤٧. ودراسات في فقه اللغة: د. صبحي الصالح، المصدر السّابق، ص ٢٠٧.

[٨٦] مجلة هةذان: المقالة "سبحاني آخر فقيه في الحضارة الإسلامية (باللغة الكوردية)"، تحسين حمه غريب، (منظمة هةذان للفكر والمعنويّة، السليمانية) العدد ١٨-١٩، سنة ٢٠٠٩، ص١٣٤-ص٢٠٠.

Original Article / Doi: 10.26750/Vol(9).No(5).Paper19

[٨٧] هذه الفكرة تعالج في اطار ما يسمّى بـ(لغة القوم) واشتهر بها حديثاً كلّ من (ادوارد سابير) و(بنيامين وورف)، وقد جعلها ايزوتسو أساساً لأعماله في دراسة القرآن. ينظر: الله والانسان في القرآن: توشيهيكو ايزوتسو، ت: د. هلال محمد الجهاد، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ط١، ٢٠٠٧م)، ص٣٢ و٥٢. وأيضاً كتابه: المفهومات الاخلاقيّة الدينيّة في القرآن: ت: أ. د. عيسى علي العاكوب، (دمشق: دار نينوى، ط١، ٢٠١٧م) ص٥٤-٥٧. وهذه الفكرة لم تكن غائبة عن العلماء المسلمين، حول ذلك ينظر: حولية كلية اللغة العربية بالزقازيق: النّظريّة اللغوية النسبيّة بين التراث والدّرس اللّساني الحديث، د. أحمد ابراهيم بني عطا، (جامعة الأزهر)، المجلد١، العدد ٣٨، سنة ٢٠١٨. ص٤٤١ – ص٤٩٧. حيث استنتج بأنّ: " لكلّ لغة عالمها الخاص وواقعها الذي تولّدت منه، عالم محمّل بأفكار المتحدثين وثقافتهم، فاللغة السائدة في مجتمع ما تعكس فكر ذلك المجتمع وعاداته وثقافته..."

[٨٨] التفسير اللغوي: د. مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، المصدر السّابق، ص٥٠.

[٨٩] دروس في معرفة الله (بالكورديّة): ناصر سبحاني، اعداد: اسماعيل باقي وآرام أحمد، (مؤسّسة برهم لنشر نتاجات سبحاني، ط٢، سنة١٤٣٨هـ/ ٢٠١٧م)، ص٢٥٥- ٢٥٦.

[٩٠] دروس الصلاة (نماز بالفارسيّة): ناصر سبحاني، (محاضرات صوتية مسجّلة على الأشرطة في ٣ أجزاء)، الشريط١، الوقت: ١٧:٢٥-١٩:٥٠.

Original Article / Doi: 10.26750/Vol(9).No(5).Paper19